

السؤال الخاصية

مجلة دوسية اوسية باركية علمية



السنة الرابعة عشرة ١٩٤٧

آذار (مارس)

العدد الثالث

المطبعة الخاصية

دير الخالص - قرب صيدا (لبنان)

فهرس

سنة ١٩٤٧

اذار

العدد الثالث

صفحة

- ١٧ بين الكنيسة والعصر الحاضر الاب لوسيان الملوفا المخلصي
- ١٠٥ السياسة في الادب الروسي م . ف .
- ١١١ الكنائس البروتستانتية والوحدة الكاثوليكية الاب يوسف داغر المخلصي
- ١١٨ خليل مطران شاعر الاقطار العربية الاب جبرائيل ابي سمدي
- ١٢٥ الماسونية في فرنسا الاب فرنسوا ابو مخ المخلصي
- ١٢٩ روسيا ما بين سنتي ١٩١١ - ١٩١٨ الاستاذ حبيب السيوفي
- ١٣٦ كلمة في علم الانساب الاستاذ عيسى اسكندر الملوفا
- ١٤١ ما يهملك ان تعلمه عن القيتامينات الدكتور جوزيف السيوفي
- ١٥١ المخطوط رقم ١١٩١ الاب لوسيان الملوفا المخلصي
- ١٥٤ فقيدان في رهبانيتنا المخلصية
- متفرقات : الهجرة الايطالية ١١٠ - احترام الفقير ١٢٤ - نسبة الاعضاء . في
- « الكونجرس » الاميركي ١٣٥ - ارتفاع الاجور في مدينة القاتيكان ١٤٠ -
- التعليم في الولايات المتحدة ١٥٣



الرسالة الخفيفة

العدد الثالث

العدد الرابع عشر

١٩٤٧

مارس

آذار

* * * * *

بين الكنيسة

والعصر الحاضر

نشرت احدى المجلات الفرنسية مقالا مسيحي مجهول يتكلم فيه بقلق وكآبة
نفس عن «هرم الكنيسة» قال :

« ان الكنيسة ، كالشيخ الهرم ، تدور على ذاتها دون ما تقدم ...
مع انه لاحق للمسيحي ان يشيخ ولا للكنيسة ان تستسلم الى
الجمود ... انه يعترينا الخوف عندما نرى الكنيسة غير قادرة على توزيع
كلمات الحياة اذ الحيوية الشيوعية تكف عن امامها كل شي ... قد
يتعذر عليها ان تتفاهم والعصر الحاضر ... فتصبح كل اعمالها معارضة
فاشلة ... »

وكان هذه الصرخة آلت مجلة « الروح » (Esprit) فاعتنمت الفرصة لتتقترح
على اعظم المفكرين ، المطالعين على سير العصر الجديد ، الجواب على ثلاثة اسئلة :

١ - ما نوع الشقاق الحالي بين المسيحية والعصر الحاضر ؟

٢ - ما موقف الواحد من الآخر ؟

٣ - وما الوسائط لنزع هذا الشقاق ؟

فأنت الاجوبة متعددة من مختلف طبقات الشعب والطوائف . وها نحن نلخصها
قراءنا الاعزاء توجيهاً للافكار وتبياناً لاهمية الموضوع .

١

ما نوع الشقاق بين الكنيسة والعصر الحاضر ؟

كل يعلم ، دون ما شك ، ان ميزة العصر الحاضر انما هي وجود الطبقة العاملة فيه .
وهذه الطبقة التي تزداد يوماً فيوماً ، تنظم رويداً رويداً تحت عوامل مختلفة .
فاذا القينا نظرة على ملايين العمال المحتشدين في مصانع الدنيا ومعاملها ، نرى ان
القسم الاكبر من الشعب بعيد عن الدين المسيحي .

« ان العامل ، بشهادة الاب « ميشونو » (Michonneau) ، يخاف ممثلي الدين
لانهم يعتبر الاكليرس عاملاً على تنفيذ مآرب بعض المثرين او بعض طبقات الشعب
العليا . انه يتصور الدين المسيحي مقاوماً تزعمته نحو « مصير » اكل . . . وهو لا
يرى من الدين الا مظاهره الخارجية ، من طقوس وصلوات . . . وكل ذلك قد اصبح
لديه قديماً بالياً ، لا اهمية له ولا تأثير . . . حتى انه راح يتساءل ما عساها تكون
فائدة هذه الاعمال الدينية للمسيحيين انفسهم . وكان ان اختلق لنفسه جواباً : ان كل
هذه الادارات الكنسية والمواظ والطقوس ليست الا نظاماً واسعاً لاستغلال سداجة
الشعب او واسطة لكي يعيش الكهنة على نفقات المؤمنين . . .

« ان الشعب قد اصبح مادياً ، فهو لا يعتقد الا بما يشعر به شعوراً حسيماً . ولذلك
فهو يعتقد ان الدين المسيحي قد خلا من حقائق وضعه الاصلية ، او على القليل صار
يوتاب فيها » .

« ان الشعب اليوم يناقش الحساب كل سلطة ترئسه فكيف يمكنه ان يقبل ديناً يطلب منه الخضوع التام ؟ ... »

اما اسباب هذا التباعد بين الدين المسيحي وبين المال فتأتية عن طبع العامل الخاص وعن نوع معيشتهم زد على ذلك ان الطبقة العاملة متأثرة جداً بتعاليم «ماركس» . فهي ، لذلك ، لا تفرق بين « المذهب » وبين « الحزب » وبين « الطبقة الشعبية » . فالشيوعية عندها ، معناها التضامن والامتزاج بالطبقة العاملة . واما الدين المسيحي للعامل فهو خيانة طبقته الشعبية وهجر حزبه ، اذ ان الكنيسة لا تظهر له الا كحزب آخر مرتبط بجزب المثرين والمقتدرين الرجعي المعارض .

لا احد يجهل الشقاق الاكبر القائم بين الكنيسة وبين طبقات الشعب العليا من « برجوازية » و« ارسطقراطية » . فهذه الطبقات وان بانت دينة مسيحية الا انها مستسلمة للهو واللذة ، متمبدة الاموال والارباح تسعى لتستغل موقف الكنيسة ، متظاهرة بالاتحاد معها ، في حين انها لا معتمد لها ولا اخلاق . وما دينها وتهذيبها الا مجاراة الكنيسة في الخارج وعدم الاكتراث لها داخلياً . . . وبكلمة ، سياستها المداهنة والرائاء لتحافظ على اسم او لقب او مصدر ثروة او تقاليد عائلية او وطنية او طائفية . . .

وعلاوة على ذلك فصفوف المسيحيين انفسهم تبين متضعة ، متفرقة ، متفايرة اذهب مرة الى احدى الكنائس وتأمل ، تر ان الحاضرين هم عدد ضئيل . وبين هذا العدد الضئيل ، قليلون جداً من يفهمون ما يعملون . . . هي نصف ساعة يقطعونها كما يقطعون اخواتها في بعض دور السينما . يتنقل النظر بهم من مكان الى آخر ومن شخص الى غيره بينما احد المرتلين يطرب الحاضرين بانغامه الرنانة . اكثرهم لا يسلك طريق الكنيسة ، الا بعض مرات في الحياة ، فاين هم من روح الانجيل واين هم من العمل على تقدم ملك المسيح ؟ او ليس ضلال بعض الكهنة عظيماً حينما يستسلمون الى الطمأنينة بان يروا كنائسهم قد امتلأت او تكاد ، مع ان عدد الذين يأتون اليها هو جزء من مئة من عدد رعاياهم ؟

ولذلك فقد وجب على الكنيسة ، بشهادة احدهم ، ان تعلن من جديد للشعوب نظريتها الخاصة في العالم مبينة ان تعاليمها ليست حروفاً ميتة بل هي مبلع حيوية تتجدد دوماً لتجبي الالوف ، جاعلة لكل موضع من الحياة ، وخالقة فيه الطموح لأخذ نصيبه من رسالة المجتمع .

٢

ما موقف الكنيسة من العالم ؟

تقف الكنيسة الكاثوليكية من العصر الحاضر موقفاً صريحاً غير هيابة لانها مستندة الى ذراع مؤسسها الالهي الذي ثبتت عزمها بقوله لرسله : « تقوا فقد غلبت العالم » . ولانها عالمة بما تفرضه عليها رسالة الحق التي عهد اليها ان تؤديها الى الناس . ويتلخص هذا الموقف بان لا تنازع ممكن بين الكنيسة والعالم . وهل من عجب في ذلك والكنيسة عروس المسيح ، وعصر اليوم وليد المقاومة للدين المسيحي ، وقد نشأ وكبر على محاربه ومناقضته !

ويتبين هذا الانفصال بينها^١ أولاً في الشؤون المادية : ان رسالة الكنيسة سماوية وروحية فليس من شأنها ان تتدخل مباشرة في المصالح الدنيوية التي لا تتلاءم وغايتها السامية . ان تأثيرها على النفوس لا يمكن ان يتأتى عن التدخل في الأحوال الزمنية لانها كلما امتزجت بالعالم واخذت تجاريه في هذه الأمور تضععت اركانها وقل نفوذها بين الشعوب . « ليس من الواضح - حسب شهادة القسيس دي « بوري » (Pasteur de Bury) - ان الكنيسة تفقد كل جوهرها وكل نفوذ سياسي مفيد عندما تضحى بعامها ورسالتها في خدمة بعض المصالح الخصوصية ، وعندما تريد ان تتدخل في السياسة وتوزع للناس غير اسرار الكلمة ؛ ليس ان نفوذها الروحي والسياسي والاجتماعي يقوم بان تؤدي رسالتها باخلاص ، صائرة كالحجارة في معجن الحياة ؟ ... » والتاريخ يشهد انه بقدر ما تحمل الكنيسة الاعتناء بالامور الدنيوية يرتفع شأنها ويعظم قدرها . الا انها تستطيع ان تقوم بمساع زمنية وسياسية موقته

على شرط ان تدخل هذه ضمن رسالتها الخاصة وتؤول الى خلاص الانفس الموكولة الى عنايتها .

وهذا الانفصال العملي مرتكز على انفصال اعظم : هو تباين المبادئ والتعاليم . الكنيسة تجمع بين الروحي واللاهوتي ، والعصر الحاضر يكتفي بالمادي المتناهي ؛ الكنيسة مدرسة الحق والعدل ، والعصر الحاضر مبني على الكذب والظلم . ان اعظم خطأ يمكن ان ترتكبه الكنيسة هو ان تتشرب المبادئ والتعاليم العصرية رغبة في مجارة روح العصر . لانها بعملها هذا تحون رسالتها الالهية وتضعي حجر عثرة للنفوس في سيرها نحو الله . فلما مندوحة لها اذن عن ان تتجنب الاضاليل الحديثة اذا ما ارادت ان تصون بكرامة الوديعة التي ساءها اياها المسيح . ويعلمنا الاختبار اليومي انه يستحيل عليها ان تعمل خيراً اذا اصطفت بروح العالم ، لان هذا الروح يتغلب على ما فيها من الصلاح ويفسد جوهرها . يقول السيد « بندا » (Benda) : « ان من واجبي ان ارد على الذين يدعون ان الدين المسيحي يستطيع ان يكتسب العالم اذا اظهر بعض التساهل مع روح العصر . فان التاريخ يعلم ان الاكليريكي عندما يفكر ان يتخذ مزايا العاماني مراعاة له فالاكليريكي يضعي علمانياً ، ولا يجري الامر بالعكس » .

ولا يخفى ان هذا الانفصال الوقتي بين الكنيسة والعالم انا هو - حسب كلمة « موريالك » (Mauriac) - « لحظة من ذاك الانفصال الابدي بين المسيح والعالم » . على ان هنالك نوعاً من التباعد يجب ان يزول . فللكنيسة رسالة يجب ان تؤديها لهذا العالم وفي هذا العالم .

« ان مهمة الكنيسة - يقول « جيلسون » (Gilson) - لا تقوم بالمحافظة على العالم كما هو ، حتى ولو اصبح مسيحياً بكامله بل بجعله مسيحياً في تقلباته وتطوراته المتواصلة . ولذلك فعلى الكنيسة وحدها ان تعرف ما يجب ان تنزع من البستها القديمة وما يجب ان تحافظ عليه من جوهرها لئلا تحون رسالتها . »

٣

ما الوسائط لنزع هذا الشقاق وما الجهود التي بذلت في سبيل ذلك ؟

اول علامة للحياة هو القلق السائد الآن في الاوساط المسيحية المهمة بتبشير العصر الحاضر . وقد قال الاب « دي لوباك » (De Lubac) في هذا الصدد :

« ان ما يلاحظ اليوم في صفوف المسيحيين والمرسلين من التخوف والاضطراب ومن البحث القلبي والنقد الذاتي ليس علامة ديانة تحتضر او ايمان يتضاءل . . . فان علامة الخطر تقوم بالاستسلام الى الطمانينة والاكتفاء الذاتي . . . ان الكنيسة تشعر شعوراً حاداً ومؤلماً بما يحتاج العصر الحاضر المتراجع الى الوثنية من بؤس وشقاء ، ويزيد شعورها المأ وحادّة عندما ترى رسلها يرجعون القهقري او يحققون في مساعيهم . . . على ان قلقها لا يتناول ذاتية الدين المسيحي بل الاساليب المختلفة التي تسعى اليها وتكون موافقة لتوصل الى الناس رسالتها الروحية . . . وفي ذلك عين الحياة . . . وبدء الأمل . . . »

وقد رافقت هذا القلق جهودٌ حمة في حقول مختلفة .

فن الوجهة الاجتماعية قد سُطِرَ للدين المسيحي تقدم محسوس على حد قول الاب « دي لوباك » عينه ايضاً :

« يجب ان نمجب حقاً لما احرزته النهضة الكاثوليكية الاجتماعية من الثمار في التعليم والحياة رغم المقاومات الكثيرة المتنوعة . وواضح مثال لذلك المقاومة الفعالة التي قام بها الضمير المسيحي في العالم اجمع وخاصة في المانيا ، فكانت هذه المقاومة من اكبر العوامل على هدم النازية التي تحط من قدر الجنس البشري ؛ اننا نحن معشر المسيحيين ، نحيا ليس بالقول ولكن بالعمل . »

ومن الوجهة العلمية قد زال سوء التفاهم بين الدين المسيحي والعلم الحديث ، بشهادة الاب « تيار دي شاردن » (Teilhard de Chardin) ، اذ اخذ المسيحيون ينظرون الى العصر الحاضر نظرة تنطبق على عصر متغير متطور دوماً ، غير ثابت على حالة واحدة ، وبذلك قد قرّبوا المسافات بينهم وبين غير المسيحيين على طريق البحث العلمي وان بقوا متباينين روحاً وعقلية .

وفاقت الكنيسة كل منظمة دولية ومؤسسة علمية بقبولها في احضانها جميع الامم المتغايرة المدنية ، المتباينة الثقافات مبتعدة بذلك عن اخطار « الاكتفاء الذاتي » او « الثقافي » صائرة في طبيعة الشعوب النازعة الى تبادل الثقافات والتأثر بالتمدن العالمي المتجدد . . .

وزادت فقرت اليها الطبقة العاملة « اذ ان دماً مسيحياً - بشهادة الاب « ميشونو » - يجوري في عروق العمال ولو انغمس هؤلاء في المادة ونتائجها انغماساً مسيئاً عن ظروف خارجية اكثر مما هو عن اقتناع داخلي . فالشعب من طبعه يجب الانجيل ، والانجيل من وضعه موجه للشعوب . على ان العامل معها تكن حالته فلا يمكنه ان يجهل جمال الشعار المسيحي ولا ان ينكر وجود مسيحيين يضعون هذا الشعار بالعمل ويعيشون منه . ولذا اجمع العمال على اعتبار الدين المسيحي ، وان حسبه في غالب الاحيان نظاماً خيالياً قد يكون مفيداً ومستحق التعجب . . . ان مجال العمل واسع ويتطلب جهوداً خاصة في شرح الدين المسيحي للعمال شرحاً مفهوماً وملائماً فيضحي كما يرغبون ، ديناً اجتماعياً يسير بالجميع نحو « مصير جمهوري » ورتي اجتماعي شامل . . . ويتطلب ذلك من المسيحيين تطوعاً واعمالاً لا اقوالاً وكتابات . . .

« قبل ان نستسلم للنقد والكلام والكتابة ، يقول الاب « مونتوكلار » (Montuclard) ، يجب علينا ، نحن رسل العصر الحاضر ان نتطوع للعمل ، ونتأرج بعصرنا لنكون حقاً من رجاله ، ونسعى لنبقى مسيحيين ورجال الكنيسة ، محتفظين بالشجاعة والصراحة والبشاشة والصبر امام ما يعترينا من النقص والضعف والصعوبات . . .

ويليق ان نذكر ختاماً لهذا البحث نداء رأس الكنيسة قداسة البابا بيوس الثاني عشر :

« الى الكد والعمل ، الى الجهاد ، ايها الابناء الاحباء ! التكن صفوفكم متراصة بعزيمة لا تعرف الكلال . ولا تسقط هممكم لما ترون حوالىكم من الخراب بل اسعوا لتشيّدوا للمسيح عصرًا اجتماعياً جديداً . . . ان روح المسيح ان تققد قوتها وقدرتها على شفاء البشرية . . . ولذا لا يحق للنفس المسيحية ان تتراجع الى الماضي بل عليها ان تنظر الى المستقبل لتتفوق على ذاتها في خدمة البشرية . . . »

« اننا لم نشجب الرقي الفني والعلمي بكلامنا ضد مادية القرن الماضي والعصر الحاضر ، لانه لا يمكننا ان نشجب عطية الله . . . أوّليس الله ، ايها الابناء ، هو الذي خبأ في احشاء الارض كنوزاً من نار ، ومعادن ، وحجارة كريمة ، جعلت لتسكون مساعدة للانسان في حاجاته واعماله ورقيه ؟ . . . ان الكنيسة ، وهي المشرفة على كليات متعددة في اوربا وتضم عدداً وافراً من العلماء والباحثين ، لا تجهل استطاعة الانسان ان يسي . استعمال احسن الخيرات . وفي هذه الحرب الاخيرة اما كان الرقي الفني والعلمي واسطة لبناء آلات الخراب المدمرة ؟ . . . لذلك وجب ان يبقى الفن مرتبطاً بالخير العام وخاضعاً له . ولا يمكن ذلك الا اذا آمن رجال الحكم والشعوب ، رؤساء ومرؤوسين ، ارباب عمل وعمالاً ، باله واحد مستقل عن المادة ، مشترع وقاض . يناقش الكل ، جماعات وافراداً ، الحساب عن اعمالهم . . . »

الدب لوسيان المملوف المخلصي

السياسة في الادب الروسي

لقد بلغت الينا منذ عهد قريب بعض اصداء عن تلك النهضة الواسعة النطاق التي اصطبغت بها نواح عدة من الحياة السوفياتية من صحافة وسينما وموسيقى وادارة . ولم يسلم الادب ايضاً من ان يُدْمَغَ بطابع النهضة ، فأعيد بعنف الى « الحقيقة السوفياتية العصرية » . ولما نشرت « النجمة » و« لينغراد » - وهما مجلتان ادبيتان تصدران في لينغراد - مؤلفات الكاتبتين « زوشتشانكو » و« اخماتوفا » (Zochtchenko, Akhmatova) اللذين لا صلة لهما « بالحقيقة السوفياتية » ، استغل الموقف الرفيق « جدانوف » (A. Jdanov) امين سر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في روسيا فاصدر بياناً مفصلاً عرض فيه الميزات التي يجب ان يتحلى بها الادب السوفياتي .

واليك الآن بعض فقرات هذا البيان مقتبسة عن مجلة « الحياة السوفياتية » الفرنسية (٥ تشرين الاول ١٩٤٦) :

فن مهراء وكفاح

« كثير من الكتبة والمحرفين والحائرين على مناصب سامية في بلاد الاتحاد السوفياتي يحسبون ان السياسة من خصائص الحكومة واللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، واما الكتبة والمؤلفون فلا يهتمهم امر التدخل في شؤونها . . . ولكننا نلزم رفقائنا مديري المنظمات الادبية والمؤلفين ايضاً ان ينقادوا بروح السياسة التي هي العامل الضروري لوجود النظام السوفياتي ، حتى تنشأ شبيبتنا على مبادئ الشجاعة والثورة . . . لا على روح اللامبالاة بالافكار والنظريات . . . »

لا نستغرب ان يؤثر امين سر اللجنة المركزية في مثل هذه الظروف نظرية « فن الكفاح » على نظرية « الفن للفن » بقوله :

« لم يسلم قط افضل ممثلي الاوساط الثورية الديمقراطية بين الكتبة الروس

بصحة نظرية « الفن المحض » او « الفن للفن » . لقد اطرأوا بالعكس فنأ يؤول الى خدمة الشعب ، وفناً يتشرب مبادئ سامية ، ويجمل رسالة اجتماعية خطيرة . « . . . ان اعظم ممثلي الادب الروسي تصوروا الادب والفن فن كفاح وجهاد في سبيل المثل العليا الموضوعة نصب أعين الشعب . . . »
واضاف « جدانوف » عندما عرض اذكر « لينين » الذي ارتأى ان « الادب لا يمكن ان يكون محايداً » :

« خلافاً للاخلاق التي تشين الفن وخلافاً للصحافة المبتذلة الموسومة بجم حب الربح المغرط وروح المتاجرة ، وخلافاً ايضاً لزعمة الاحتراف الادبي والاعتزال الشخصي وفوضى مجازاة العادات الدارجة والسعي وراء المنافع الذاتية ، يجب ان تعلن الطبقات الفقيرة الاشتراكية مبدأ التحزب في الادب ، وان تنشره وتعمل على اذ تحقيقه كاملاً قدر المستطاع . . . »
« لقد ارتكب خطأ عظيماً مديرو الحركة الفكرية والمجلات في « لينغراد » ، ضحوا بمنافع الشعب ، ومناصرة المبدأ على مذبح مطامعهم الشخصية » .

تأ للادب البرجوازي

صرخ « جدانوف » : « تمسكوا بالمبدأ ! » ونحن نعلم ماذا يعني بهذه الكلمة . احب ان يقنع الجميع من نظريته هذه فلم يتردد من اصدار حكمه - ويا له حكماً جائراً - على الادب البرجوازي :
« رغم ما يبذل الكتاب في اوربا الغربية واميركا من العناية بتحسين ظواهر مؤلفاتهم الرائجة اليوم ، وما يبذله مديرو السينما والمسرح في هذا السبيل ، فلن يتمكنوا من اتقاذ ثقافتهم التي عبث السوس والعفن بصميم أسماها الادبي حتى كادت عدواها تسري الى كل ما يقترب اليها لان هذه الثقافة وضعت لخدمة الممتلكات الرأسمالية الحصرية والمصالح الانانية التي يستغلها زعماء الطبقة الراقية . ان جميع الكتاب ومديري السينما والمسرح المبتذل اجمت كلمتهم على إلهاء المتقدمين في الهيئة

الاجتماعية عن المشاكل الخطيرة التي تطرأ في الجهاد السياسي والاجتماعي ، بتوجيههم شطر أدبٍ وفنٍ يخلون من روعة الافكار ولا يمتآن الى الجمال بصلة ، بل يملآن صفحاتهما من القتيات والاغوال ، ويُعليان مكانة العهر وفروسيات الأبطال . . . » وهكذا بعد ان يكون قد قضى على الادب الهرجوازي بحكم لا مردّ عليه - وقد نهر هذا الحكم بشيء من الصحة - يأخذ « جدانوف » بتحقيق الغاية التي يسعى اليها فيسمنا نغمه المعروف مكرراً ان ليس شيء يضاهاه ما يعمل في بلاد الاتحاد السوفياتي :

في « الجبهة الشرقية » كل شيء ، طمس !

« ليس أدبنا إلا تعبيراً بليغاً عن مذهبٍ هو اسمي وارفيع من جميع مذاهب الديمقراطية المتحصّرة وعن ثقافةٍ تفوق بما لا يحدها ثقافة اهل الحضارة ؛ فيتحّم اذن عليها ان تضع للآخرين علماً جديداً للاخلاق يكون صالحاً لكل البشرية . وهل من مزايا بشرية بعد اجمل واسنى من تلك التي برهن عنها الشعب السوفياتي في الحرب ، ولا يزال يبرهن عنها كل يوم بالاعمال التي يباشرها لاجل اصلاح وازدهار اقتصاده وثقافته ؟ . . . »

ومهما تكن الجهود التي يبذلها ساسة الطبقة الوسطى وكتبتها ليصرفوا الشعب عن الاطلاع على تنظيمات الحكم السوفياتي والثقافة السوفياتية ؛ ومهما تكن المساعي المبذولة لتشديد « النطاق الحديدي » ومنع هذه الحقيقة عن تحطّي حدود الاتحاد السوفياتي ؛ ومهما يكن سهرهم لحصر اثر الثقافة السوفياتية ، فان جميع مساعيهم ستؤول دون شك الى الجبوت والاختناق ! « اننا نعلم جيداً ما لثقافتنا من قوة وميزة ، وما زلنا نذكر النجاح الباهر الذي حازت عليه بعثاتنا الثقافية وفرقنا الرياضية في الخارج . . . »

هوذا « نطاق حديدي » لم تكن على علم به من قبل فاننا نعتقد حتى الساعة ان هذا النطاق هو استنباط السوفيات . ولن يسمح لهم تحطيمه ان يتحققوا بأمر العين الحطاط وتقهقر كل ما يحدث خارج البلاد الروسية ، كما يقال في بلاد الاتحاد السوفياتي .

ولقد نشرت جريدة « العالم » (Le Monde) (٨ ت ١) مقالاً جريئاً للسيد « اندره پيار » يعلق فيه على هذا « النطاق الحديدي » الشهير الذي اطلق فكر « جدانوف » فيقول :

« أليس أن الشكوى التي اصدرها هذا الرجل الذي يتولى بنفسه امر القضاء على كل تأثير اجنبي في روسيا تدعو الى الهزم والسخرية ؟ »

ولكن السخرية ، بدون شك ، لا تقتل احداً في روسيا . ولا يبقى اقل مجال للريب في ان نهضة الادب السوفياتي والموسيقى والسينما وما يلحق بها ايضاً تتم عن ارادة ثابتة في « الاكتفاء الثقافي » . . .

يقول السيد « اندره پيار » : « لم تُظهر قط روسيا السوفياتية بمثل هذا الاحلاح رغبتها في ان تنزوي عن سائر بلدان العالم ، وتحافظ باعتناء شديد على ثقافتها ضد التأثيرات الاجنبية الفاسدة . ولم تعلن قط الى هذا الحد من التشامخ والعجرفة الوطنية تفوق تفكيرها واحتقارها لرقى الطبقة المتوسطة » .

وها هي الاسباب التي يوردها المؤلف :

« مما لا شك فيه ان الحرب استحثت عدداً لا يستهان به من المفكرين على ان يلقوا ابصارهم نحو اوربا والولايات المتحدة . وكان من شأن المعاهدة التي عُقدت مع الديمقراطيات الغربية ان توقظ بالطبع رغبة المعرفة والاطلاع في هؤلاء الرجال الذين حُجر عليهم زمناً طويلاً ضمن نطاق محصور ، فأخذوا يطالعون بنهم مؤلفات الاميريكيين والانكليز والفرنسيين في الادب والفن . وجعل كثيرون من مديري المسارح يثابون على احسن مسارح « موسكرو » و « لينينغراد » ، روايات اجنبية بتوفيق لا مثيل له بغية تجديد لائحة رواياتهم التمثيلية ، وارضاء الشعب الذي اخذه السأم والملل لما اتصفت به المؤلفات السوفياتية الحديثة (خلا بعضها) من عدم التفنن وقلة الطرافة . واخذوا يعرضون في دور السينما أفلام « هوليوود » (Hollywood) وعمدوا كذلك الى نشر عدد كبير من الروايات الانكليزية والاميريكية . وكان من نصيب الموسيقى ان تقع ايضاً تحت

التأثير الغربي ، فراح الملحّون السوقيات يتأثرون بالمدارس الاجنبية ، حتى اصبح اهل موسكو يتذوقون انواع « الاركسترا » الاميركيتية .

ولكن لم تغمّ ان شعرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التي تسهر على اخلاق الامة بالاخطار الناجمة عن هذه المقارنة بين الثقافات المختلفة وعن تسرب الافكار الرأسمالية المتواصل في بلاد النظام الشيوعي .

فهل ننسب لها الخطأ في كل مبادئها ؟ كلاً ، لا نستطيع ذلك ، لانه من الصعب ان نقول ان كل ما ينتجه الادب المتحضر سواء كان اميركياً ام انكليزياً ام فرنسياً يستحق المديح والثناء ولكن أن نزعّم ، كما فعل « جدانوف » في البيان الذي تلاه في ٢١ ايلول ، ان الكتبة الروس الذين تعرّضوا للنظر الى ما وراء « النطاق » صفقوا « مؤلّفات تحلو من الافكار وتعمّلق بالقوالب الظاهرية وتتشرب الحنوع والتذلل امام الثقافة المتحضرة في الغرب » ، فان ذلك ، وايم الحق ، يطلعنا على ما للحركة الروسية من صبغة دولية ، انطوائية ، معادية للبرجوازية وللغرب .

طائفة روسيه « مخالفان »

كنا نرغب جداً في ان نعرف ما هي آراء احد الصحافيين الروس ، « ايليا اهرنبور » (Ilya Ehrenbourg) الذي استقبله الشيوعيون الفرنسيون في هذه المدة الاخيرة بحفاوة لا مزيد عليها ففي محاضرة نشرها في عدد تشرين الاول ١٩٤٦ من مجلة « فرنسا - روسيا » (France - U. R. S. S.) ، قال هذا الصحافي منوهاً بعدم وجود مدينتين ، احدهما غربية او « اطلنطيقية » والاخرى شرقية او « سوقياتية » : « اعملوا بذهب « الاكتفاء الثقافي » تجددوا الموت ان الالمان ارادوا ان يسيروا بوجهه كانوا من قبل يرمون اشياء مبتذلة في فن التصوير ، ولكنهم تسفلوا الى ابعد من ذلك حينما ارادوا ان يصنعوا تصويراً « دولياً » لا يمكن ان يخرج كل شي من الارض . لو نظرنا الى البطاطا لاستطعنا ، بعد تفحص جذورها ، ان نقول : هذا هو وطني او هذه هي زراعتنا الوطنية . ولكن الامر يجري بالعكس في

الفن ، اذ يازمه حتماً ان يمّد اغصانه الى ما وراء الحدود . فان في ذلك يقوم الفن والتمدّن البشري . . . »

لا نودّ ان نعلم هل كان « ايليا اهرنبور » على اتفاق مع امين سر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في بلاد الاتحاد السوفياتي ام لا . . . ولكن بما لا ريب فيه انه اذا سُدّ الآن « النطاق الحديدي » الذي تكلم عنه « جدانوف » ، فان روسيا السوفياتية تباشر « الاكتفاء الثقافي . . . »

وفي مقال ظهر تحت هذا العنوان « الحرية المستنبطة وتكوين النفوس » في الجريدة الروسية التي تصدر في باريس ، كتب الفيلسوف الروسي الكبير « برديايف » (Berdiaev) حاكماً على هذا التطهير الادبي الذي سيؤول حتماً الى تكوين « نفوس خنوع » .

« ان السوفيات يريدون ان يخلقوا لاجماع جديدة فحسب ، بل انساناً جديداً ايضاً . وهذه هي الطامة الكبرى ، اذ لم يفتنوا انهم يعنون بنفوس حية لا بخطوط هندسية . ان النفس البشرية متشعبة ، لها اوجه واوراق عديدة فاذا منعت رجلاً ما عن الشعور بالاسى والصبابة ، او عن التعبير بالكلام عن احساساته الباطنية ، فأنتم تخلقون ليس رجلاً جديداً بل انساناً آلياً . . . »

م . ف

❁ الرحلة الإيطالية ❁

ان علماء الاحصاء يقدّرون ان خمسة ملايين نسمة في ايطالية مستعدون حالياً للهجرة . وقد بدأت المفاوضات بين الحكومتين الايطالية والفرنسية لادخال ٢٠٠٠٠٠٠ ايطالي الى فرنسا . الا ان انظار أكثر الايطاليين متجهة نحو اميركا . ولا يخفى انه من العشرة ملايين الايطاليين الذين يعيشون الآن في الخارج يوجد ٢٢٩٢٠٠٠ في الولايات المتحدة ؛ ١١٥٠٠٠ في كندا ؛ ١٨٨٤٠٠٠ في الارجنتين ؛ ١٨٣٧٠٠٠ في البرازيل ؛ ١٣٠٠٠٠ في الأورغوي ؛ ٣٥٠٠٠ في بيرو وشيلي .

الكنائس البروتستانتية

والوحدة الكاثوليكية

درس على كتاب « الإصلاح ضد الإصلاح » (*)

في كل سنة يقيم العالم المسيحي صلوات متعدّدة في سبيل اتحاد الكنائس، واكثر هذه الصلوات شيوعاً انما هي ثمانية الاتحاد التي تمتد من الثامن عشر الى الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني . فاتحاد الكنائس هو امنية عزيزة على قلب كل مسيحي عرف من انجيله ان المسيح الفادي انما اراد ان يؤسس كنيسة واحدة في الايمان والتعليم والتدبير . ولذا كانت آخر صلاة رفعها لأبيه قبل صلبه : « ايها الأب القدوس احفظ باسمك الذين اعطيتهم لي ليكونوا واحداً كما نحن واحد » . ويجدر بالذكر ان اول من بدأ بممارسة ثمانية الاتحاد هذه انما هم الانكليكان في انكلترا ، حتى انتشرت تلك العادة التقوية بعد ذلك بين كل الشعوب المسيحية على اختلاف مذاهبهم ومعتقداتهم . وهذا مما يدلنا على ان اخواننا المنفصلين عنا هم متعطشون الى الاتحاد ، كما اننا نحن متعطشون اليه ، ولذا هم يطلبونه معنا كل يوم بصلوات وبدموع . وكأني بهم قد استطالوا مدّة الفراق عن البيت الابوي الذي عاش فيه آباؤهم واجدادهم مدّة خمسة عشر قرناً ، وآلمهم المهجر الطويل لأهم الكنيسة الجامعة الرسولية التي كانوا يستدفنون بجنانها ويرضعون لبن الحياة من ثديها ، فراحوا يسكبون الدموع ، ويصعدون الزفات على ذلك الانشقاق الاليم الذي قام به راهب نازر في مطلع القرن السادس عشر ، وكلهم يشعرون بنفس اللوعة التي كانت تملأ قلب « ملنكتون » ، تلميذ لوتيروس الخاص ، عندما وقف يوماً على حافة نهر الأب ، يفكر بتلك الثورة الدينية التي فرقت بين ابنا الاب الواحد ، فراح يقول : « مياه هذا النهر كلها لا تكفي للسكاء على ذلك الانشقاق الكبير »

(*) Hoeninghaus, La Réforme Contre la Réforme (Traduit de l'Allemand.)

والدموع عندما تبال العيون ، تغسلها وتزرع عنها ما يجثم عليها من غشاوات ،
 فيسهل عليها النظر الى الحقيقة المجردة كما هي . ولذا نحن نتطلع بانبساط كبير الى
 العدد الغفير من اخواننا البعيدين عنا ، الذين يعودون كل سنة الى بيت ابيهم القديم ،
 فيتعزى قلب امهم المكالم افرانهم . وان معدل الارتدادات من البروتستانية
 الى الكشركة ، يقدر كل سنة بعشرات الالف ، كما تجبرنا الإحصاءات الرسمية .
 واكثر هؤلاء العائدين إلينا ، هم من نخبة قومهم واعلام بلادهم .

نقول هذا وبين ايدينا اليوم كتاب هو مجموعة زفرات ودموع المئات من اشهر
 علماء ومفكرى اخواننا البروتستانت الذين زاهم يتشكون من تلك المار المرة التي
 اينعت على شجرة الاصلاح البروتستاني . فبينما هم يندبون كنانسهم المهذمة ،
 نسمعهم يجاهرون امام الملايدون خوف ، بتقديرهم واجلالهم للكنيسة الكاثوليكية .
 ان المجموعة المذكورة هي للعالم الالماني « هيننغوس » (Hoeninghans) في
 كتاب سماه « الاصلاح ضد الاصلاح » . والكتاب حينما ظهر لأول مرة ، لاقى
 رواجاً عظيماً ، لأن المؤلف قد بذل جهوداً جبارة في مطالعة كل ما كتبه ابناء
 وطنه البروتستانت الالمان في هذا الموضوع ، من قس وعوام ولاهوتيين وفلاسفة
 ومؤرخين وشعراء ، ومن جميع هؤلاء الكتبة الاعلام الخارجين عن الكشركة قد
 ألف هيننغوس جوقة نفحة ، ترتفع اصواتها ، لتوقع انشودة رائعة تشهد للكنيسة
 الكاثوليكية .

ولذلك عمدنا الى بعض دروس منه تبين وجه الحقيقة الناصع التي قال عنها
 شيشرون : « ان قوة الحقيقة وحدها تنتصر على ذكاء العقل البشري » .

ونكتفي في هذا المقال ان ندرس الفصل الاول من الكتاب فنسمع فيه اصوات
 القس وعلماء البروتستانت يحدثوننا عن حالة كنيستهم الانجيلية القريبة من الانحلال
 لتقسيمها الى شيع ومذاهب لكل منها ايمانها الوطني : فهناك الايمان الالماني ، والايمان
 الهونفري ، والايمان السويسري . بل زى في بعض البلدان ان لكل رعية ايمانها
 الخاص . فلا بدع ، والحالة هذه ، ان زى مناقضة زعماء الاصلاح ولاهوتي

البروتستانت ، في الحقائق الجوهرية التي تتركز عليها الديانة المسيحية . فينكر الواحد منهم ما اثبتته الآخر ، وينفي البعض ما اوجبه الآخرون . فبينما يقول الواحد : ان يسوع المسيح هو حقيقة ابن الله وسيط العهد الجديد ، الذي سفك دمه لاجل فداء العالم ، يجيبه الآخر : يسوع ليس الها ، انه لم يشهد عن ذاته إلا كمرسل من الله فقط . وعلى هذا المنوال ، لا يمكننا ان نجد اثنين فقط من رعاة البروتستانت عندهم نفس الايمان . فكما ان لكل منهم وجهه الخاص ، كذلك له ايمانه الخاص . ومن هنا يبين لنا صدق ذلك العالم البروتستاني الذي شهد بأن العقائد التي يسلم بها كل البروتستانت دون استثناء . يمكننا ان نخطأ على ظفر من اظافر اليد . فلا غير نقطتين فقط تتفق عليهما كل الكنائس البروتستانتية : أولاهما محاربة الكنيسة الكاثوليكية ، وثانيها الاستناد الى الكتاب المقدس الذي يفتره كل فرد بحسب رأيه الخاص .

ولكن هاتين النقطتين لا تكفيان لتأسيس كنيسة . اما المدارس فهي تكاد تعود الى الوثنية ؛ فالعصر المسيحي قد نزع منها تماماً ، وإن بقي ثم أثر منه ، فهو يعد كشيء عرضي ناقل لا أهمية له . ولذلك لا عجب اذا رأينا هناك فتوراً كبيراً في الدين يقود الكثيرين الى الالحاد الكامل ، ونكران كل حقيقة دينية ، وهذا كله يهدد المذهب البروتستاني بالانحلال الكلي ، كما يتخوف من ذلك علماء البروتستانت وزعمائهم . وما نحن ننقل هنا شهادتهم بهذا الموضوع . واثلاً فثمة بغالاة أو بتحريف ، قد غنينا بأن نجيل القاري . الكريم الى المصادر التي استند اليها المؤلف ، ليراجعها كل من اراد في محالها المعينة ويقراً فيها الشهادات الصادقة بالحقيقة .

قال احدهم : « يعزينا الكاثوليك باننا متفوقون شعباً ومنقسمون احزاباً ومذاهب . وهذا لعمرى حق فنحن ليس عندنا كنيسة واحدة بل بالحري كنائس متعددة ^(١) » .

(1) Kurzgefaszte Vertheidigung der Protestanten, etc. de Patronus Evangelicus, 1826 P. 6.

وقال آخر : « لو خرج لوتيرس من قبره لكان قلما عرف كاعضاء لكنيسته اولئك القسس الذين يعدون ذواتهم خلفاء له . فنحن قد وصلنا الى حدٍ من التشويش لا يمكن معه ان تعرف الكنيسة نفسها ، ولا سيما في المدن الكبرى ، بماذا تؤمن ^(٢) . »

وقد بين احدهم سبب تعدد الشيع فيما بينهم فقال : « في انكلترا كل من تمكنه حالته المالية من شراء ثوب أسود ، يستطيع أن يؤلف جمعية دينية جديدة ، وهذا ما يشرح تعدد الشيع وكثرة القسس او الرعاة . فكل متهوس (رجلاً كان أو امرأة) يظن ذاته مدعواً برسالة سماوية ، تراه يصعد على المنبر ويلقي مواظ في الديانة ^(٣) . »

أما اختلافهم بالعقائد فقد قال فيه احدهم : « خذ مثلاً مدينة كيال فالجامعة فيها تعلم عقيدة دينية تختلف تماماً عن تلك التي تعلمها المدارس الاكليريكية الانجيلية . كذلك المدرسة العالية لها ايمانها الخاص الذي يختلف عن ايمان المدرسة البسيطة . وقل الشي . نفسه عن ثلاثين أو اربعين مدرسة في نفس المدينة كل منها لها تعليمها الديني الخاص . فينتج من ذلك ان والدين وبنينهم ، الاخوان واخواتهم ، الأزواج وزوجاتهم ، العلماء والجهال ، لهم معتقدات متعددة متناقضة بعدد الشيع الكثيرة المتناقضة . ومع هذا كله ، جميع هؤلاء المسيحيين يسمون ذواتهم لوتيريين ^(٤) . »

واختصر غيره الكلام فقال : « انشقاق كبير يسود بين لاهوتي الكنيسة الانجيلية ، ومع هذا يمكننا ان نكتب على ظفر الاصبع العقائد التي يسلم بها الجميع ، فكل مفكر مسيحي يسنُّ معتقده على هواه ^(٥) . »

فلا عجب بعد هذا ان نرى معلمي وقسس الكنائس البروتستانية يتناقضون في

(2) Hammerschmidt, A. K. Z. 1825, n° 167

(3) Darmst. Allg. Kirchnzeitung, 1830, n° 69

(4) Claus Harms, Leitfaden inder Vorbereitung meiner konfirmanden, 1820

(5) Harms, I. C.

النقط الأساسية الدينية ، واليك بعض امثال على ذلك من نفس كلام علمائهم :
 فان « والش » (Walch) يثبت « أن عقيدة الخطيئة الاصلية هي حقيقة ايمانية
 تركز عليها حقائقي اخرى مهمة لا يقوم الايمان بدونها ، كالنعمة والوحي والفداء .
 فينتفض الدكتور « ش . هاز » (Dr. Ch. Hase) رأيه بقوله : « كلا ان عقيدة
 الخطيئة الاصلية ليست من روح الكنيسة الانجيلية لاننا لا نجد لها ادنى اساس في
 الكتاب المقدس » .

وهكذا قل عن تناقضهم في باقي الاسرار والعقائد كالتقربان الاقدس ،
 والقيامة ، والدينونة ، والروح القدس ، والتجسد ، والثالوث . وهالك بعض امثلة
 على تناقضهم :

يقول « قانون ايمان أوغسبورغ » (Augsb-Konf) : « ان جسد ودم المسيح يوجدان
 حقيقة في سر القربان المقدس تحت ظواهر الخبز والخمر » فيناقضه الدكتور « جاكوبي »
 (Dr. I. A. Jacobi) بقوله : « كلا ان المعنى الحقيقي للكلمات (السرية هو : خذوا هذا الخبز
 فهو صورة لجسدي الذي مثل هذا الخبز يكسر لاجل خلاصكم . واشربوا من هذه الكأس ،
 واعتبروا هذه الخمر مثل دمي الذي يجرق لاجلكم لكي تنالوا مغفرة الخطايا » .

ويقول « كوهلر » (Kohler) : « ان الروح القدس هو الشخص الثالث من الثالوث
 الاقدس » . فيجيبه « ايمالد » (Emald) لا يمكن ان اقتنع بوجود شخص الروح القدس
 والتوراة لا تأتي بذكره ، فانا لا اناق الا بالتوراة » .

ويؤكد « والش » (Walch) « ان عقيدة الثالوث الاقدس هي عقيدة ايمانية يجب ان يسلم
 بها كل من يريد ان يصل الى الحياة الابدية » فينكر « كانيش » (Cannabich) « دون
 ادنى وسواس عقيدة الثالوث الاقدس لانها عقيدة جديدة مناقضة للعقل » . . . الخ

وها هم يشهدون على انفسهم بنتيجة هذا التناقض ، فيقول احدهم :
 « كل مملكة تنقسم على ذاتها تحرب ا ما اصدق هذه الحكمة التي تفوه بها المعلم
 الالهي : فهي تتحقق بكنيستنا البروتستانتية التي تتحول كل يوم اكثر فأكثر الى برج
 بابل ! فبابل القديمة تأخذ اسمها من كلمة عبرانية تعني تبلبل وانقسام . فالتبليل
 العظيم يسود فيما يسمنه التبشير الانجيلي ^(٦) » .

« بكل أسف لا نجد بين رعاتنا اثنين فقط يتفقان في العقائد الدينيّة : فكما ان لكل واحد وجهه الخاص ، كذلك له معتقده الديني الخاص . وفي دائرة ميل مربع يمكننا ان نجد أربعة او خمسة او ستة منابر يبشّر فيها بالإنجيل مختلف . ولا يخفى ذلك على الشعب البسيط ، ولذا نراه يتهن رعاته ولا يسمع لهم ، لانه لا يوجد عندهم الإنجيل واحد . فالشعب ، ببساطته ، يعتقد أن الحقيقة يجب ان تكون واحدة ، ولا يمكنه ان يفهم كيف يكون لكل واحد من هؤلاء المعادين والواعظين حقيقة خاصة (٧) » .

« ان الشيطان هو مؤمن اكثر من عدد كبير من مفسري الكتاب المقدس عندنا . وانه لثي . فظيع ولكنه حقيقي وهو انه بين الاتراك انفسهم لا احد يجرؤ ان يشتم المسيح او ابراهيم او موسى بنوع علني بقدر ما يفعل عندنا كثيرون من المسيحيين الإنجيليين بكتاباتهم واحاديثهم (٨) » .

« إن انحلال الكنيسة البروتستانية هو أمر أكيد ، فهي مزرعة ومهدمة الى حد انه لا يمكننا ترميمها بعد بطريقة من الطرق . ستساقط حجارها حجراً بعد حجر ، الى ان تهوي البناية كلها : الله سيهدمها بأيدينا (٩) » .

نقف عند هذا الحد من تعداد شهادات الاعلام في الكنائس البروتستانية . وما اصدقهم عندما يقولون : « ان العلامة المميزة للديانة الحقيقية هي ان تدعو الجميع الى الوحدة والاتفاق » ! تلك الوحدة التي زاها متجلية بأبهى مظاهرها ، في الكنيسة الكاثوليكية . فالكاثوليك يعدون اليوم نحو ٤٠٠ مليون ، زاهم منتشرين في اربعة اقطار العالم ، تعدد لغاتهم ، وتختلف الوانهم ، الا ان ايمانهم واحد لا يتغير : « اجل ان الكنيسة الكاثوليكية واحدة في ايمانها ، في كل مكان ، فاصمع القداس في القاهرة ، واتلّ فيها قانون الايمان ، ثم طُف في خمس قارات المعمور ، اذهب الى باريس ، او الى نيويورك ، أو بكين ، او استراليا ، حيث تجد كنائس

(7) Fischer, I. C, P. 210

(8) Ewald IC.

(9) Boll I. C. Woltmann, Histor. Darstellungen, 1800

كاثوليكية ، ثم الى مجاهل افريقيا والهند ، حيث يبشر المرسلون بالايان ، تجذ ذبيحة واحدة ، وتسمع قانون ايمان واحد وترجع رئاسة واحداً . ومهما كان فيها من الطقوس المتنوعة واللغات المتباينة ، فإيمانها واحد ومعتقداتها واحد ، وادارتها واحدة . . . لم تزل الكنيسة الكاثوليكية واحدة في تعاليمها رغمًا عن كل الحن والتجارب وتقلبات الزمن . ولو بعث أجدادنا الاولون من اجدادهم لأروا كل شيء . قد تغير في حكوماتنا ولغاتنا وملابسنا ومظاهر بلداننا الطبيعية والاجتماعية . الا أنهم لو دخلوا الى اي كنيسة كاثوليكية لسمعوا فيها عين التعاليم التي كانوا يسمعونها ، ورأوا فيها عين الوحدة في الحياة الروحية وفي الاسرار وفي الرئاسة ومراتبها كما عهدوها في ايامهم ^(١٠) .

ان لوتيروس مؤسس المذهب البروتستاني الجديد كان يصرخ بلوعة : « يا أئنا قد أضنا الايمان فنحن قد أضنا الله ا » . وهذه الصرخة المتأللة عينها ، قد سمعناها ، ولا تزال نسمعها من الكثيرين من اخواننا المنفصلين عنا . فنحن نلتاع الوعظهم ونتحرق لحرقتهم ، ونطلب لهم مجرارة العودة الى الله بالعودة الى وحدة الايمان .

وكخاتمة لمقالنا هذا ، نقل هنا خلاصة تقرير الاجتماع الذي عقده في لندن سنة ١٩٣٦ فريق من البروتستانت الانكليكان ، وقد صرحوا بجرأة : « انا نعيش في الانشقاق . وبقدر ما نعجل وضع حد له يكون ذلك خيراً لنا . وان من واجباتنا أن نقبل قداسة البابا أساساً وضمه الله للوحدة الكاثوليكية . وإن حفظ الايمان بكرماله وخلوصه هو من أكبر أمجاد البابوية . فان البايوات ما برحوا يعلمون التعليم التوميم كاملاً . ولم يبدوا اليته أدنى تساهل مع المهرطقة . ولن يتساهلوا معهم اليوم ايضاً . فاذا كنا نرغب في الاتحاد مع رومة يجب أن نقبل البابا مع تعليمه لان كلمة رومة قائمة بهذا ، ولا رومة بدونه ^(١١) . . . »

* * *
الاب يوسف داغر الحلبي

(١٠) « الكنيسة عروس يسوع الملك » ، صفحة ٥٠ و ٥١

(١١) « المرأة » ١٩٣٧ عدد تموز صفحة ٤١٣

(تابع)

خليل مطران
شاعر الاقطار العربية

الادب عبر اهل البي سعبى المحترم

وما زاد في اتساع ثقافة مطران معرفته اللغتين التركية والانكليزية ،
فتمكن من الاطلاع على ادبها وكانت الآداب التركية حينذاك تزهر باسهر اسماء
شعرائها من امثال نامق كمال ، وناجي ، واكرم ، وحامد ، وقد ترجمت الان
بعض آثارهم الى العربية . واطلع على آداب الانكليز اطلاقاً واسعاً ، وهذا
يفهمنا ولعه بالادب الانكليزي مما حمله على نقل بعض روائعه الى الادب العربي ،
مثل « ماكبث » ، و « تاجر البندقية » ، و « عطيل » . . .

وصل خليل الى الاسكندرية في صيف عام ١٨٩٢ وما ان وطئت قدماه ارض
مصر حتى وافاه نعي سليم بك تقلا مؤسس الاهرام ، وما علم بشارة تقلا بقدم
مطران حتى طلب اليه ان يصبح له مساعداً في تحرير وادارة الجريدة ،
فلبى مطران الطلب .

فاصبح مطران رجلاً اجتماعياً من الطراز الاول ، وقد رأينا سابقاً ميله الفطري
الى الانس والسمير وحب الالفة . فاتخذ من الاهرام حقلاً ينثر فيه مقالاته الاجتماعية ،
فتعرف عليه اقطاب السياسة ، في المجتمع المصري ، ويظهر ان الخليل تشبع
للقائلين بفكرة الجامعة العربية وله في الترك لمزات قارسة ، تارة خفيات ، واخرى
واضحات ، مما نجد لها صدى في قصيدته « فتاة الجبل الاسود » :

طفت امة الجبل الاسود على حكم فاتحها الايد
ومنها : وما الترك الا فحول رضيعو لظاها من المولدا

وازداد مطران جرأة على بث هذه الفكرة عندما اخذت تتأكد طلائع الاستبداد الحميدي بالعرب اخوانه ، ولكن بتحوط وتؤدة ، حتى لا يثير عليه حنق الظالمين ، ولما قوي الحزب الوطني بقيادة الزعيم مصطفى كامل باشا ، ايدته مطران بكل قواه . وله في رثاء هذا الزعيم قصيدة رائعة ، ان عبنا عليه فيها شيئاً فاننا نعيب تورطه المفرط في المديح والتزلف . وله في انشاء الاصلاح العربي وجمع شتاته وتكوين الجامعة العربية قصيدتان يبوح فيهما بمكنونات صدره من وراء حجاب حرمة « شيخ ائتنا » و « مقتل بزرجهر »^(١) . وقريحته فاضت في هذه المدة بعيون من قصائده ، تجد البعض منها مسجلاً في ديوانه بعد التنقيح والاصلاح . من هذه القصائد نذكر « شهيد المروءة وشهيدة الغرام » و « النجمتان » و « اولورتان » و « الزجسة » و « المرأة الناظرة » و « العصفور » و « يوسف افندي » الخ . ففي كل هذه القصائد تظهر لك نفس مطران وما طبعت عليه من الرقة ، فقواده في رقة الماء ، وقلبه في صفاء النور يتجدد لادنى لمسة ، وينعكس لادنى صدام فقلبه يملئ عليه ، وشاعريته الفياضة توسع خلجاته برشيق اللفظ ، وتعمقه في معرفة

(١) فهو ينذر الامة العربية ان اغلالها هو مبدأ ضعفها واستعبادها ، فيحتج ان يزيدا الدهر مصائب حتى تنتبه الى تشوق الحرية ، وتنفض عنها الحمول وتحب لليقظة . فاضياها باد ، واجادها دبست .

يا عبرة الدهر جاوزت المدى فينا
وانثل من عزنا ما عز مطلبه
فاز القوي علينا في تضارنا
والحق أعلى ولكن كسب يغنينا
فرد مصائبنا حتى تُنبهنا
نكن حياة لنا من حيث تردنا
صرنا حيارى سُكاري من تحاذلنا
واسمعتهم يدانا في تلاشينا
تأله ما غلبونا حيث باسلنا
قضى قتيلاً ونالوا من نواصينا
لكنهم غلبونا حين ملكهم
فأُمُّ باعادينا . خلافتنا
يا جهل ، يا خوف ، يا احقاد ما فعلت
هي التي اصبحت أعدى اعدينا
بنا رزاياك تصغيراً وتهيئنا !

القلب الانساني جعل من شعره وصفاً دقيقاً لكل قلب اختلجت فيه عاطفة ،
 ونبضت فيه اميال ، فالرومنسية تسمح هذه الاشعار برشاقة وعمق ، هما الفن في
 اسمي بهائه ، واروع جماله . . . اقرأ مثلاً « اشعة رونتجن » . . . اقرأ « العصفور » .
 هذا لا يعني انك لن تجد احياناً اشعارات پارناسية تلوح على بعض الابيات ، وما
 لك الا ان تقرأ بتأن وامعان قصيدة « المرأة الناظرة » فهي تذكرنا بجحافات
 « سولي برودوم » الفرنسي في تلاوين « الاناء المكسور » .

ولكن النظم لم يستغرق كل اوقاته ، لان جهوده كانت منصرفة الى تحريرو
 الاهرام ، وما كان يعاوده الحنين الى القريض الا عندما يلجؤ الى نفسه ، في فترات
 الراحة او في احيان اخرى يسترقها متقطعة من بين تراحم اعماله ليروح النفس المتعبة
 ويرفقه عن القلب الضائق ، فيصمم للقصيدة مرسلاً عفواً ابياتاً ، ثم يهملها الى ان
 ان تتظم القصيدة في رأسه فيعمد الى كتابتها ، ولم يكن هذا التشتت ليظلم
 وحدة الموضوع . . .

وما انتقع الى القريض الا بعدما تحلى عن الشغل في دار الاهرام ، سنة ١٨٩٩
 فكثرت قصائده . وفي هذه الآونة نظم هذه الرواية التي تشغل اكبر جزء من ديوانه
 « حكاية عاشقين » صب فيها مطران حديث حبه الاول ، في شعر قصصي فنان ،
 يجوم فيها الشاعر في اجواء عالية من الشم والاباء ، بدون تدنٍ ولا تهتر ، فهو
 الحب العذري في ابهى مجاليه . ويطول بنا لو لحصنا الحكاية واتينا على بعض من
 الابيات فطالعتها في نصها الكامل اجدى وامتع . ابتدأت سلسلة حوادثها في
 حديقة حيث ذهب مطران للاستحمام وطلب العزلة . وتأثر مطران بهذه الحادثة الى
 حد بعيد ، وما زال يذكرها بلهفة ووجد ، لانها تعيد اليه ايام صباه ، ايام كان
 يرح لاهياً طروباً في حدائق الشباب الزاهية ، قاطفاً من باهي زهورها ضمناً ينتشعها
 فيجيا ، ويتملاًها فيعيش . فحبه الاول ما زال حتى اليوم يلاً رحاب قلبه ، وبقي
 مطران اميناً له ولم يقتنر بحب آخر فهو اعزب وفي لها ، لان الموت عاجلها

واختطفها من بين يديه زهرة نضرة سرعان ما تمشى اليها الذبول ، فهو يود الموت
للحاق بها (٢) .

من المنون لواله صبّ ذاك الاضالع مقلق الجنب
ليت الرزية فيك اودت بي فنجوت من المي ومن كربي
وفزعت فيك من نفسي الى ربي

فهذه القصيدة نموذج عال من الشعر الوجداني . وظل مطران يرثيها كل عام
على مدى عشرين عاماً . وفي سنة ١٨٩٩ أمّ سوريا للاستشفاء وترويح النفس ،
وليجدد ذكرياته في ارض آباءه ، فكث هنالك اربعة اشهر يستعيد فيها ما خار
من قواه ، ويجدد على تعره آثار البسات التي غارت بعد المصيبة التي حلت به ،
فتسلى بقصائد ثلاث تعد بحق من جميل فيضانه ، ماشى فيها محطات سفره « براح
مصر ولقاء الشام » ، فيها ودع وادي الكنانة .

عليك من هذا المحب النائي سلام قلب ثابت الولا.

(٢) لماذا مطران لم يتزوج ؟

نشرت مجلة « الاثنين » كلمة لمطران حول زواجه جاء فيها « رأيت القاطع في مسألة الزواج
هو انه يجب على كل شاب ان يتزوج . هذا اصون له واكرم واجدى للمجتمع الا اذا طرأ في
حياته موانع قاهرة . وما ادري في اية درجة كنت مخطئاً يوم عدلت عن الزواج بعد ان عزمت
عليه ، ايثاراً لواجب اواجه به حاجات اناس من اهلي الاقربين ، على تركي ايام لاجداد اسرة من
صلي انصرف لخدمتها بكل قواي وبكل مالي كما يقتضي ذلك العدل لو فعلت .

وما زلت مقتنعاً بصحة هذا الرأي فيما يتعلق بشخصي او باي رجل يستطيع - مثلي - ان يرى
البر منه بمن يتكفل باقامة اودم وتربيتهم جديراً ان يجب البر منه باناس لم يولدوا بمد ولم
يترتب عليه لهم واجب هو اولى بالتقدم على اي واجب انساني آخر .

لذلك لست نادماً على اني لم اتزوج . ولكني لا اتردد في ان انصح لكل شاب بالزواج
جريباً منه على القاعدة العامة التي لا ينتقص الاستثناء في بعض الاوقات من سلامة حكمها وصحتها .

ويستقبل الشام ملعب الصبي ، ومرتع النفس عندما تفتحت للحياة ، فيقول
شوقه وبسطه بلقائه :

ما أسعد الظافر باللقاء والقرب بعد المهجر والجللاء
إن ألكُ باكياً من الهناء فان طول الشوق في التناهي

ثم جدد ذكرياته في قصيدته الرائعة « قلعة بعلبك او تذكّار الصبا » فيصف
لنا صباه واولى بدرات حبه النقي الطاهر ، ولذة الايام اذ كان يلاحق الفراش في
طيرانه الخفيف العابث ، فهو يعيد طفولته ويوقظها من وراء سلسلة الاعوام . . .
ذكريني طفولتي واعيدي رسم عهد عن اعيني متواري

فهو يحيا بالتذكّار ، بعد ان ادبر فجر حياته :

همّ فجر الحياة بالادبار فاذا مرّ فهي في الآتار
والصبي كالكرى نعيم ولكن ينقضي والفتى غير داري
يغتم المرء عيشه في صباه فاذا بانَ عاشَ بالتذكّار

ولما عاد الى مصر ، اصدر مجلته « المجلة المصرية » ظهرت عامين ثم احتجبت ،
وساعده في اخراجها اخوه جورج مطران . عني فيها بالادب والتاريخ والزراعة ،
وله فيها ايضاً قصائد كثيرة يفوتنا احصاؤها ، وبعد احتجاب المجلة سنة ١٩٠٣
اصدر جريدة « الجوائب » ولكنه عجز عن اصدارها بنفسه فلم ادارتها الى بعض
الزملاء فانعتق منها وراح يشتغل بالبورصة والتجارة بدون ان يكف عن النشر .
والى هذا الطور من حياته ترتقي قصيدته الشهيرة التي وطدت شهرته اكثر
من كل قصيدة غيرها ، على ما يشهد معاصروه ، وهي قصيدة « الجنين الشهيد »^(٣)
حتى سماها بعضهم « معلقة النهضة الشعرية العصرية » .

وفي عام ١٩٠٨ جمع خليل ديوانه ونشره ، بعد ان اهمل جزءاً كبيراً من

(٣) (راجع المقتطف يوليو ١٩٣٩ م . ٢٢١)

قصائده ، وكل ما نظمه بعد ذلك ما زال متفرقاً في بطون المجلات^(٤) .
وسنة ١٩٠٦ نشر كتاباً كان اصدرة تبعاً في مجلته المصرية « مرآة
الايام » في التاريخ .

وبعد ان تم نضوجه اخذ يهتم بالمرح ، وبالفن التمثيلي العربي منذ سنة ١٩١١
وما آلى جهداً حتى يرفع مستواه ويسير به نحو الرقي والكمال بقدر ما تنفسح
له وسائل الرقي ، وقد وجد خير معين له في جورج الابيض الذي ذهب واتقن
اصول هذا الفن في دار التمثيل في باريس (كونسرفتوار) وطلب جورج ابيض

(٥) وهولم ينشره طلباً للشهرة ، وطمعاً في تخليد الاسم ، شأن كثيرين من الشعراء (شبان
الذين يظنون خلودهم خدن كالت نظموها وسيروها على صفحات احدى الصحف والمجلات ،
ثم جمعوها معاً وضموها بين دفتي كتاب سموه « الديوان » . كلا ، فطران لم يقده الغرور الى
الاماني الكبير :

لم اغن مرة هذي الاماني الكبير
ولم ابال اسمي ان لم يشتهر او اشتهر

فهو انسان يقطع سفر الحياة مجتنباً آثار العلم واللفظ ، تحلو له الدنيا في رفقة الاصحاب
والاحباب ، مجتنباً ما يصفو منهم من زلات ، وغافراً ما يسقطون فيه ، متصفاً للناس ، مستمسكاً
بالحق لا يفره ونم او خطل :

يجري على حكم النهي ولا يغالب القدر
في الدين والدنيا له حكمه ورد وصدر
ان يوت فضلاً بشه في الناس فعل من شكر
يشركهم فيه ولو اشراك سمع وبصر
ولم يصنه عنهم صون يجيل ما ادخر
ولم يبده سدى بما تباهى واقتخر

فهذا ما حمل على نشر ديوانه وما ضمنه من سوانح فكره ، وقصص شبابه العابر ، وهو يتفياً
ظلاله الخائرات الناعمات ، تحت مناظر الشهب اللامعات ، وفي حدائق الزهور النضرات ،
ينشرها بعد ان البسها وشياً من دموعه تحططه قطرات حمراء من دماء قلبه . . . ذاك هو ديوان
الخليل ، فهو ذكر وعبر ، ولا ينبغي من ورائه كسب فخر او زيادة خطر . . .

الى مطران ان يترجم له بعض روائع الفن التمثيلي العربي ، فترجم له « عطييل » ومثلت سنة ١٩١٢ ، في دار الاوبرا الملكية ، وقدم له ايضاً « تاجر البندقية » ولكن النجاح خان الممثلين لان روح مصر لم تكن بعد مهيأة لفهم الفن ، وادراك اسراره . ويعيد الحرب العظمى اعادوا الكرة فترجم « ماكبث » ومثلتها فرقة ابيض ، وما كان حظها باحسن من حظ سابقتها ولكن صداقة جورج ابيض حملته على ترجمة « هامليت » وعرضها امام الجمهور ، وهذه ايضاً حالها الفشل . فكف مطران عن الترجمة ، او على الاقل عن عرض مسرحياته امام الجمهور . وما سمعنا انهم مثلوا له بعد ذلك ، الا مسرحية « السيد » لكورنيل الفرنسي ، نحو سنة ١٩٣٦ ؟ و« هرثاني » لفكتور هوجو سنة ١٩٤٥ .

ولكنه اشترك اشتراكاً جدياً في الجهود لرفع مستوى المسرح المصري ، فساهم في تأسيس « شركة ترقية التمثيل العربي » ولما اخذت الحكومة على عاتقها مهمة ترقية هذا الفن في البلاد اسندت رئاسة الجمعية الى خليل مطران وهي المعروفة الان « بالفرق القومية » افتتحها مطران سنة ١٩٣٤ ، بامر من الملك فؤاد . ومع ان الحسد اثار له عداوات وروج حوله الوشايات سار على رأس الفرقة يشجعها ويسوسها الى ان احلها محلاً مرموقاً بين الاوساط المصرية .

(يتبع)



﴿ انصرام الفقير ﴾

قيل : « لا تحتقر احداً لأخلاق ثيابه فان ربك ورببه واحد » .
وقيل ايضاً :

« ولا تهن الفقير علك ان تركع يوماً والدهر قد رفعة »

الماسونية في فرنسا

تطوراتها السياسية والاجتماعية

للاب فرفنوا ابرمخ الملهى

عبث القراء والكتاب بكلمة الماسونية حتى فقدت معناها القديم وخطوطها البارزة وانتقلت الى عالم الخيال يتصرف فيها الشعراء ما شاء لهم خيالهم ان يتصرفوا ، فصوروها جمعية متآلفة الاجزاء ، دكتاتورية النظام ، يسيها رئيس فرد ، مرهوب الكلمة ، نافذ الاحكام ، يأمر فيطيعه الوف الاعضاء الذين حكموه في رقابهم ساعة انضمامهم الى الجمعية . وكأني بهذا التحكم يعيد الى خيالنا قصص الجدود التي كانوا يروونها لنا حول الموقد والتي تدور حوادثها على اناس رهنوا نفوسهم للشيطان واضحوا آله بين يديه لا يعرفون سوى الامتثال .

اما افراد الشعب الذين لم يرتق خيالهم الى هذه الاجواء العالية فيتصورون الماسونية جمعية علمانية موحدة الحكم ، ينفذ بصرها حتى اعماق الظلمة ، وترتفع ميينها قوية بطاشة ، وتتخذ تدابير حازمة ، فلا تمر ساعات الا تنفذ في اربع نواحي المعمور !

ولكنهم جميعاً قد اخطأوا في تصويرها . فليس لدينا الآن ماسونية واحدة ، بل ماسونيات متعددة بتعدد الامم ، وتنعم كل واحدة بنظام خاص واستقلال جزئي او كامل !

واذا انتقلنا الى المبادئ الماسونية وجدنا انهم وضعوا لها الفاظاً غامضة ، هي اقرب ما يكون الى الالتباس . فهم ينادون بالمحبة والتساهل والحرية والنور والمساواة والتقدم . وهذه الالفاظ تملأ الفم وتلد للأذن وتمس اوتار القلب ،

يقترب اليها الناس ليتفحصوها ، فاذا بها واسعة المعنى ، بعيدة الاطراف ، قابلة لكل شرح وتوسع بنوع انهم يستطيعون شرحها في وجوه متناقضة . وهذا ما يجب ان لا يبرح ذهننا اذا رغبتنا في تفهم التطورات المذهلة التي مرت بها الماسونية . ولنتوقف بضع دقائق امام احدى هذه الالفاظ فهي نور لمن احب النور ! لتوقف امام كلمة « الحرية » التي يعتبرونها اساس الماسونية والتي بدلت معانيها بتبدل المستمعين الذين واراهاهم التاريخ !

في مستهل القرن الثامن عشر نرى الماسونية تنتشر في فرنسا طولاً وعرضاً ، وتفتح محافلها لعدد كبير من الارسطقراطيين . وكان جميع الماسونيين يطالبون بالحرية ، وجميعهم متفقون على هدف واحد : هدم الاستبداد والتقاليد الدينية التي كانت تقيم حدوداً لحرية الفكر ، وتسئ شرائع قاسية لحرية الفرد والمجتمع محددة ارتباط مصالح الفرد بالمصلحة العامة .

ورأوا كل هذا مجسماً في شخص الملك فثاروا يطلبون دمه ، واتفقت الاحزاب والطبقات ، وسارت جنباً الى جنب خطوات عديدة . ولكن ما نالوا مرغوبهم وحصلوا على الحرية التي نشدوها ، وحاولوا الاستمتاع بها ، حتى نشب الخلاف بينهم . لان الارسطقراطيين فكروا باستقلال اقطاعي يعيد اليهم امتيازاتهم المهضومة ، بينما كانت سائر الطبقات تفكر باستقلال شعبي مبني على حرية الامة . وكان الاصطدام العنيف ، وكانت الثورة الفرنسية ، وكان انهيار الارسطقراطية وانتصار الشعب . وهكذا خلت المحافل من الطبقة العالية التي لم يعد لها غاية من استغلال مبادئ الماسونية .

وهذا التبديل في اعضاء المحافل جرَّ الى تبديل في المبادئ . واذا بقيت القشور على حالها والاعلانات في نصوصها الاولى ، فعناها قد تطور كثيراً . واذا شئنا الكلام على الحرية وجدنا كل طبقة تفهمها بالمعنى الذي يطلق لها الحرية بما يزعجها . فبينما كان الاشراف يطلبون التحرر من الملكية المستبدة العاشمة ، نرى البرجوازية تحاول التحرر من نير الاشراف ، ثم نرى طبقة الشعب تتملص من

البرجوازية . وهكذا نحن امام مشهد فريد في بابه : فالطبقات تتعاقب في اجتياح « المحافل » لاستغلالها حسب اهوائها . وكل طبقة تتآمر والطبقة التي تأتمر بأمرها على الطبقة التي فوقها ، الى يوم تجتاحها الطبقة التي تحتها وتسيطر عليها . وهنا نجد « كلمة السر » للتطور الذي شهدته فرنسا في القرن الاخير . فان الشعب طفق يزاحم الطبقة المتوسطة ، واذا بالماسونية تفتح له الابواب على مصراعها منتصرة لفضيته ، واذا بها تنقلب من راديكالية مجتة الى راديكالية اشتراكية . ثم لا تعدم الايام ان تدور دورتها وترينا الماسونية عابثة بمبادئ الراديكالية الاشتراكية نابذة اياها لتعتنق الاشتراكية المحضة . وهذا هو التطور الاخير الذي مرت به فرنسا سنة ١٩٣٦ يوم وقف الماسون كلهم الى جانب « الجبهة الشعبية » (Front populaire) . ولكن الماسونيين وجدوا ذواتهم في مأزق حرج اذ لم يعرفوا كيف يستقبلون الشيوعية ، واي موقف تفرض عليهم السياسة ان يقفوه تجاهها . اذ كان في استطاعتهم ان يصرفوا عنها نظرهم ويتابعوا السير نحو غايتهم ، او ان يتعرضوا لها ويقاوموا انتشارها ، وقد ناصبتهم العداوة سنة ١٩٢٢ حين افهمت الشعب الفرنسي انه لا يستطيع ان يكون في الوقت ذاته ماسونياً وشيوعياً .

وبقي هذا الموقف الى خريف ١٩٤٥ حين قام بعض الماسون العاطفين على الشيوعية ودفعوا رئيس « الشرق الاعظم » (*) في فرنسا الى الاتصال بالسيد « مارسيل كاشان » (M. Cachin) رئيس الحزب الشيوعي ليستعلم منه هل حرم سنة ١٩٢٢ باقٍ ام قد انقضى وتلاشت قوته ؟ فما كان من رئيس الحزب الشيوعي الا ان اجاب : « ان المكتب السياسي للحزب الشيوعي قد قرر في جلسته المنعقدة في ٥ تشرين الاول قبول الماسون في حضنه على شرط ان يخضروا لكل قراراته ويجذبوا سياسته في كل ظرف ومكان » .

(*) تقسم الماسونية الفرنسية الى طوائف عديدة اهمها « محفل فرنسا الاعظم » ومحفل « الشرق الاعظم » .

ولكن هل كان التقارب ممكناً ووجهات النظر مختلفة تمام الاختلاف ؟
 فيما نرى الماسون مواطنين احراراً لا يخضعون لحزب او جمعية اخرى ، نرى
 الشيوعيين يأترون بتوجيهات موسكو ويقاومون في السر والجهر كل مبداء وكل
 تدبير يناقضاها .

وهذا الاختلاف على مبادئ اساسية القى الماسون في تردد عظيم فراح
 « الشرق الاعظم » يستشير « المحفل الاعظم » عن الموقف الذي يجب عليهم ان
 يتفوه . فكان جواب « المحفل الاعظم » هذا : « لا نستطيع ان تتبعكم الى
 بلاد الشيوعيين » . ولكن هذا الجواب لم يؤدّ حتماً الى الانفصال التام بين
 المحفلين . فان « المحفل الاعظم » حافظ على علاقاته الطيبة مع اخيه « الشرق
 الاعظم » بالرغم من اطلاعه على علاقاته الخطرة . . .

وعلى كثير من هذا الموقف بأمل « المحفل الاعظم » ان يجتذب اليه يوماً
 « الشرق الاعظم » ويفيض عليه من مبادئه وصفويته . ولكن كثيرين يخافون على
 « المحفل الاعظم » من عدوى المبادئ المادية المتفشية ، لعلمهم بمهارة مديري
 الدعاية الشيوعية الذين يجأون بمبادئهم « الماركسية » تحت غشاء الالفاظ والصور؛
 وامام هذه الحالة لا يخفون تخوفهم بل يتساملون بقلق : ما مصير الماسونية
 الفرنسية ؟ وفي الواقع نرى الماسونيين الذين انقلبوا اشتراكيين يعتبرون الاتفاق
 مع الشيوعية الحاضرة مستحيلاً ، ويرون ذواتهم امام امرين : اما ان يلتحقوا
 بالشيوعية ويتنازلوا عن حريتهم ؛ واما ان يرفضوا الشيوعية ليحفظوا بتلك الحرية
 التي طالما سعى وراءها جدودهم الماسونيون الفرنسيون .

وستبدي لنا الايام في القريب العاجل ما يقع عليه اختيار الماسونية الفرنسية

وتبين لنا مصير الشيوعية في فرنسا .

روسيا ما بين سنتي ١٩١١-١٩١٨

والدجال الذي عبث بمقدراتها (تابع)

للاستاذ هيبب السبوني الاصل

(نقلًا عن احدى امهات النشرات الاسبوعية الباريزية)

ولعل الارشيدوقة «اليسابات» كانت تعرف اكثر من غيرها حقيقة العلاقة التي ما بين العاهلين وبين ذاك الرجل النجس . وكانت فيما مضى اتخذت وصيفة فتاة ذات جمال رائع ، وادب فائق ، تمت الى اشرف أسر «موسكو» ، اسمها الآنسة «صوفيا ايغانوف تيوتشيف» .

ففي السنة ١٩٠٨ تنجّت الآنسة المذكورة عن خدمة الارشيدوقة ، وذهبت الى «بطرسبرغ» حيث عهد اليها في تثقيف كريات القيصر ، اي «اولغا» المولودة في ١٦ تشرين الثاني لسنة ١٨٩٥ ، و «تاتيانا» المولودة في ١١ حزيران لسنة ١٨٩٧ ، و «ماري» المولودة في ٢٧ حزيران لسنة ١٨٩٩ . وكان اصغرهن اخوهن الامير «الكسيس» الذي ولد في ١٢ آب لسنة ١٩٠٤ ، وهو صبي نحيف الجسم ، رقيق العواطف ، طلق الحياء ، وكان يجبه والداه محبة تجل عن كل وصف ، لأنه كان مناط آمالها . غير أن بنيته الضعيفة الهزيلة كانت تحمل الادلة المنبثقة با ورثه من الاجداد . وكانت الآنسة «صوفيا» اهلاً المهمة الدقيقة الموكولة اليها ، نظراً الى ما تحمّلت به من ادب واسع ، وعلم وافو ، ورأي سديد ناضج . فلا عجب أن يكون «رسبوتين» قد استثار فيها منذ اول ساعة اشد الكره ، ومنتهى الاستمزاز .

وكم سعت وبذلت من الجهد لفتح عيني القيصرة على اخلاق «رسبوتين» المنحطة ، وكم من مرة حاولت أن تبين لها أن تردد هذا الرجل السافل اللثيم على الاميرات الشابات لا تحمد عواقبه ، بل فيه كل الخطر عليهن .

بيد أن القيصرة كانت توغز اليها كل مرة بنبرة لا طلاوة فيها ، باحترام هذا الرجل المستمد الهاماته من الله .

والامر الذي كان يشجها ، ويقلق بالها ، هو أنها كانت ترى هؤلاء الاميرات ذوات السريرة الطيبة ، والنية السليمة يتتهجن بالفة هذا القروي المريب ، الذي كان يجادثن بطلاقة لسانه البديهة الفاتنة ، ويكلمهن عن زينتهن ، واقنعتهن ، وملاذتهن ، واعتقاداتهن ، وعبادتهن . وكان يقصّ عليهن قصصاً مضحكة ، يكثر فيها الهزل ، ويختصها بجأة بموعظة يقتبسها من الانجيل . او انه كان يعظهن اولاً ، ثم ينتقل بفتة الى قصص وحكايات هزلية . وقصارى القول انه كان يمازحهن ، مع أن نظام البلاط القيصري كان يحتم عليهن أن يكنّ في غاية الرزانة والرصانة . واذا تقيّب عنهن برحلة من رحلات البسط واللهو التي كان يقوم بها حيناً بعد حين ، فكنّ يبعثن اليه ببطاقات تحمل عبارات وجيزة حارة تملها عليهن سلامة طويتهن .

فالآنسة « تيوتشيف » علمت ذات يوم أنه بتواطوء السيدة « فيروپوف » نال من القيصرة اذناً بزيارة كرميتها « اولغا » و « تاتيانا » في مخدعيها بحجة أنه يروم مقابلتها على حدة ليسلحها بالسلاح الواقي من ابليس . وبعد هنيهة علمت الآنسة « تيوتشيف » من وصيفة الاميرات نفسها بما أتاه ذلك الوغد الزنيم من الفطاعة في التهتك .

فعندئذ استجمعت المؤدبة كل شجاعتها ، ومضت الى القيصر تتوسّل اليه أن يضع حداً لتلك الحرّة التي يبديها « رسبوتين » نحو الاميرات لدى مقابله لهن . لكن القيصر خذلها بقساوة ، وظلّت القيصرة ثلاثة اسابيع لا تكلمها .

وكان قد جاء ربيع سنة ١٩١٢ . فالعاهلان اللذان عادا آتشد من رحلة الى « لقاديا » ، مكثا عدة ايام في « موسكو » . وكانا يعتقدان من الواجب عليها أن يرثسا مهرجان رفع الستار عن النصب الذي اقيم تحليداً لذكرى « الكسندر » الثالث بإزاء بيعة المخلص الرائعة المشيدة على اكمة تطلّ على نهر « موسكوا » .

ففي يوم ١٢ حزيران جرت الحفلتان الدينية والعسكرية بمتهمي الابهة في جو رائع . وقد ازداد هذا المهرجان العظيم رونقاً بقدم فرقة من اجمل فرق الحرس

القيصري التي جاءت خصيصاً من العاصمة لاجل الاشتراك فيه . فكان يبدو للناظر أن عظمة آل « رومانوف » ترسل نوراً ساطعاً على آل « كرملين » بالحلل البيزنطية البهية . غير أنه جرى في ذلك اليوم امور مؤلمة اكلحت وجه اصحاب المناصب الرفيعة ، اذ عندما وصلت فرق الحرس الجميلة ، خرجت من وسط الجماهير المحتشدة عبارات مهينة كهذه : « هوذا جنود الاستبداد ! ... يا لهم من لصوص ! ... هؤلاء هم خدام الحكم القيصري ! ... تبا لكم ايها القتلة ! ... » فإن سكان « موسكو » لم ينسوا فظائع القمع التي جرت سنة ١٩٠٥ .

والعاهلان ايضاً لم يلقيا في غضون رحلتها سوى تصفيق فاتر نادراً . واعيان المدينة انفسهم قد اظهروا للقيصر والقيصرة منتهى القتور إما بامتناعهم عن الحضور او بساوكهم تجاهها .

وكان القيصر وافراد اسرته قد عزموا أن يزوروا في ١٣ حزيران دير الارشيدوقة « اليصابات » الواقع في شارع « آردنكا » . وكان اول حلقة من سلسلة تلك الزيارات حفلة دينية انشدت الرواهب في أثنائها اناشيد بيعة رائعة .

وبعد ذلك تطلت القيصرة بكونها تعبة ، ورامت أن تستريح . فاختلت باختها الارشيدوقة « اليصابات » في الجناح الخاص « بالنشاليترا » اي الرئيسة ، بينما كان القيصر والجاله يطوفون على مهلهم في الحياء الدير . وقد لوحظ أن القيصر كان يهتم اهتماماً كبيراً بما كان يراه ، ويضعي بلطف واناة لما كانوا يشرحونه له عن اعمال الدير والاحسان التي تقوم بها الرواهب في ديرهن هذا .

ولم تكن الشقيقتان اجتماعتا منذ زمن طويل . وكل ما عرف من التقائهما الآن أنهما تجادتا بصراحة بل مجدّة عن « رسبوتين » ، وان محادثتها افضت الى جدال محتدم لاذع . ذلك كل ما امكن الوقوف عليه في شأن تلك المقابلة .

ونختم العاهلان زيارتها الى « موسكو » برحلة قاما بها في اليوم التالي الى دير « ترويترا سرغياثو » الكلي القداسة الذي أنشأه بعض النساك في السنة ١٣٤٠ شمالي نهر « موسكوا » على بقعة رائعة تبعد ثمانين كيلومتراً . وهذا المعهد الجليل الذي يشتمل

في داخل اسواره على اربعة عشر معبداً ، حوت جميعها ذخائر قديسين وتحفاً نفيسة ، قد مثل دوراً ذا شأن في تاريخ روسيا . فالغزاة التتر والبولونيون الذين كانوا يغيرون على البلاد ، كانوا يصطدمون باسواره المنيعه فتتخطم قواهم عليها . وقد خلف فيه « ايقان » المخيف و « بوريس غودونوف » ذكراً مجيداً . وفي ربيع سنة ١٦١٣ كان هذا الدير من المعاهد التي ساعدت كثيراً على البعث الوطني .

اذن في صبيحة اليوم الرابع عشر من شهر حزيران ، تبع جمهور الاعيان ، كل بحسب رتبته ومقامه ، العاهلين واسرتها ، اذ كانوا يتنقلون من بيعة الى بيعة ، ويقفون خاشعين امام الايقونات والذخائر وضرائح الابرار . فكان الذهب والماس واللؤلؤه والياقوت والزبرجد والزمرد تتلألأ حولي جمهور الزوار ، فتبهر بصرهم . وهذه الجواهر تدرع بها الشعب الروسي على مدى اجيال ، رجاءً أن تشفع فيه يوم الحشر .

وكانت الأنسة « تيوتشيف » في ذلك الموكب الرائع تسير والاميرات كرميات القيصر جنباً الى جنب ، كما يحق لها بكونها مؤدبتهن .

ولما انتهى برنامج الحفلات الدينية في الساعة الرابعة زوالية قصد العاهلان والذين كانوا يصحبونها ، الى قصور القياصرة القديمة القائمة خلف المكان المعروف باسم « او سنسكي سوبور » حيث اعد لهم الارشتمندريت وجبة خفيفة .

فجاء حينئذ حاجب ودفع الى الأنسة « تيوتشيف » رسالة بعثت بها اليها السيدة « فارنستشكين » رئيسة البلاط وتابعة القيصرة الخاصة ، تأمرها فيها بلا شرح ولا تعليل ، أن تتنحى في الحال عن منصبها ، وتعود الى « موسكو » باول قطار يقوم اليها . وقد اتفق أن رئيس مجلس الشورى « فلاديمير نقولايفتش » الذي كان ايضاً وزير المال ، اضطر أن يعود في مساء ذلك اليوم الى « بطرسبرغ » فركب القطار الذي اقلها . وبما أنه كان يعرفها منذ زمن طويل ويحلمها معجباً باستقامتها واخلاصها وشجاعتها ، اتزها ما بين « سرجيافو » و « موسكو » فافضت في الحال الى هذا الصديق الكريم وخادم القيصر الشريف الامين ، بما كانت تشعر به آنئذ من شديد الألم .

ومنذ هذا الحادث الحزن فصل اختلاف شديد بين الشقيقتين فخلعها خصمين

شديدين . وكان سخط سكان « موسكو » على « صانع المعجزات » يزداد يوماً فيوماً .

فأخذت الجرائد الروسية، رغم مراقبة قلم المطبوعات، ويقظة رجال الشحنة الخفية، تنشر المقالات الغضبية العديدة عما احرزه « رسبوتين » من الخطوة لدى العاهلين ، وما بلغه من المذلة السامية في ميدان السياسة . وعلى اثر ذلك تفاقم الخلاف ما بين الوطنيين والمتحمسين المثقفين الذين يجأون النظام الارثوذكسي القيصري ، ويخضعون باخلاص لاحكامه .

ومما جاءً ضعفاً على ابالة أن احد ملائنة اللاهوت ، وهو « نوفوسيلوف » ، اقام الدعوى على « رسبوتين » متهمه بعبارات صريحة لا التباس فيها ولا مواربة ، بأنه ينتمي الى شيعة « خليستي » أي جالدي انفسهم . فهذه الشيعة المستترة كانت منتشرة في الزيف ما بين « دنيزر » و « اورال » . وكانت تعقد اجتماعاتها ليلاً وسراً تارة في مزرعة ، وطوراً في قلب غابة . فافرادها من نساء ورجال كانوا في أثناء اجتماعهم ينشدون الاناشيد باعلى اصواتهم واغلظها ، ويدورون على انفسهم بسرعة ترداد على التتابع ، وهم يرقصون كالمعتوهين المجانين . وحجتهم أنهم بعملهم هذا يجعلون المسيح يحضر عليهم ، والكلمة الالهية تحل فيهم . والرئيس يضرب بسوطه من يتواني منهم في الرقص . وبعد هنيهة يقومون على الارض من شدة ترتجهم ، فيختلجون او يغشي عليهم . فيشملون عندئذ ، على زعمهم ، بتأثير الهي ، وتنتهي الحفلة بالخش الافعال . فهذه الشيعة لم تزل قائمة منذ ثلاث مئة سنة ، ولم تردع الناس عن الدخول فيها عقوبة النفي الى « سيبيريا » التي كانت الحكومة تهددهم بها ، ولا الاحكام القاسية التي كانت الكنيسة تصدرها على كل من تسول له نفسه الانتما اليها .

فان « نوفوسيلوف » جعل شكواه على شكل رسالة وجهها الى المجمع المقدس . غير ان « غولوس موسكوي » ، احدى جرائد « موسكو » الكبيرة بادرت الى نشرها بالنص التالي : « كوسك تندم . . . تلك هي الصرخة التي يضطر الي توجيهها الى المجمع المقدس ، مؤمنو الكنيسة الارثوذكسية المعصوم حزناً وغمماً ، لما يرون من سكوت

السلطة البيعية من « غريغوري ايموفتش رسبوتين » ، ذلك السكوت الذي لا يمكن تأويله . حتى متى يبقى المجمع المقدس ساكناً عن المهزلة المجرمة التي تجري على مرأى منه . فالوصية الالهية التي تأمر الرعاة بحماية قطعانهم ألم يكن لها من صدى في ضمير ابحارنا . لماذا اساقفتنا وحرّاس اسرائيل لا يجروون على رمي هذا النبي الكاذب والمشعوذ الفاسق ، بالحرم الكبير . ألأنهم لا يعرفون ما هي قبائح « رسبوتين » ؟ فان كان الامر كذلك ، فاني أتوسّل بكل تواضع الى المجمع المقدس أن يأذن لي بالمثل بين يديه ، لا ثبت له صدق شكواي .

فنشر الرسالة آل الى حجز الجريدة « غرلوس موسكوي » ، وفرض غرامة على اصحابها . الآ أن ذلك لم يخلّ دون انتشار الوف النسخ منها على شكل كُرييس ، في جميع أنحاء روسيا . وكما قال الجنرال « سيرو دونوف » رئيس الحرس القيصري صاحب الرأي السديد : ان قضية « رسبوتين » تدخل في مصاف القضايا الوطنية . فما إن علم الماهلان بذلك ، حتى استحوذ عليها تأثير كان الغضب والدهشة راجحين فيه على الألم . غير أن ايمانها « برسبوتين » لم يطرأ عليه تبديل او فتور او نقصان ، بل ظل سلطان الرجل عليها ، ومقدرته على اغرائها ، كما كان من قبل . فكانا يحمداً الله ، لأنه منّ عليهما بصديق مخلص امين مثله .

واذعاناً للأمر العالمي ، بادر وزير الشؤون الداخلية « مكاروف فيدوروفنا » الى اتخاذ ما يازم من الوسائل لمنع الصحافة عن ذكر اي شيء عن « رسبوتين » . واما شكوى « نوفوسياوف » فانها احدثت في فؤاد القيصرة تأثيراً لا مثيل له ثابتاً . ومن جرآ اضطراب افكارها ، وكثرة مخاوفها ، وارتياها من الجميع ، اعتقدت أن ما اذاعته الجريدة كان الباعث عليه جدالها الاخير مع اختها في دير « مرتا ومرم » . وجاءت السنة ١٩١٣ وعلاقة الشقيقتين لم يطرأ عليها اي تحسن . فكان نفوذ « رسبوتين » آتشدٍ قد رسخ وتوطّد في البلاط وادارة الشؤون السياسية والدينية . فصار له الكلمة النافذة في منح الانعامات الملكية ، وفي اختيار الوزراء ، وتعيين القواد والولاة ، وهو مع ذلك يزداد انغماساً في الدمار وامعاناً في السكر .

وكان عدد اصحابه يزداد ، وميدان اعماله يتسع يوماً بعد يوم . فقصور الاشراف
 أنشأت تفتح له ابوابها على مصاريمها ، وتوطدت الالفة بينه وبين الوزراء . وارباب المناصب
 الرفيعة . فكان ياملهم معاملة الندد والندد ويسامرهم وينفخ في وجعهم جشاته الدفيرة .
 وكان في ليالي البسط واللهو كثير الفرح ، جزيل الجذل . فيحدث له حيناً بعد
 حين ، وهو المنتمي الحار الى شيعة « خليستي » أن يشرع فجأة في الرقص ، كأن حياة
 جديدة تدب فيه ، فيثب متلويماً ، كأنه اصيب بفتنة بالجنون ، ويهيج نفسه بصراخ
 متقطع كهذا : « هياً . . . هياً بنا . . . فيسر اذاً . . . سر . . . » ويظل على هذه
 الحال الى أن تخور قواه . فيرتمي حينئذ على متكأ فاغراً فاه ، ومحلقاً بشكل فظيع ،
 فيسرعون الى انعاشه بكأس من نبيذ .

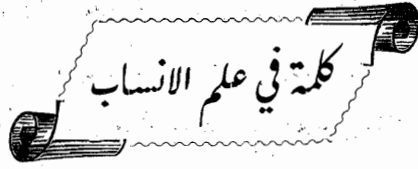
ان مفعول تأخذه كان قوياً . فاشرف الخواتين لم يكن يستنكفن من زيارته
 في عقر داره التي كانت القيصرة تدفع كراها من مالها الخاص . فامور كهذه
 كانت تدل على غباوة يصعب تصديقها . وقد أيد حقيقة وقوعها شاهد عيان ،
 عرف بصدقته واخلاصه ، اعني به الجنرال « سبيرودوفتش » الذي كان منصبه يضطره
 في كل يوم وحين الى كشف الستار عن خفايا البلاط . (يتبع)

﴿ نسبة الاعضاء في « الكونجرس » الاميركي ﴾

« الكونجرس » الاميركي الحالي هو الثانون من نوعه وقد سطر فيه الفوز للحزب الجمهوري .
 اما نسبة الاعضاء في مجلسي الشيوخ والنواب فهي الآتية :

مجلس النواب		مجلس الشيوخ		
١٩٢٦ - ١٩٢٨	١٩٢٦ - ١٩٢٤	١٩٢٦ - ١٩٢٨	١٩٢٦ - ١٩٢٤	
١٩٠	٢٣٨	٤٢	٥٧	الحزب الديمقراطي
٢٢٤	١٩٢	٥١	٣٨	الحزب الجمهوري
١	٥	٣	١	متفرق
٤١٥	٤٣٥	٩٦	٩٦	المجموع

(تابع)



للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

عضو المجامع العالمية في مصر وسوريا ولبنان والبرازيل.

مصطلحات العرب في علم النسب

تقول العرب في مصطلحات علم النسب وضده: نسب فلاناً اذا وصفه وذكر نسبه، ومترادفاتهما كثيرة . ونَسَبْتُهُ الى ابيه شَرَكْتُهُ في نسبه، وانتسب هو واستنسب ذكر نسبه . ونسب فلاناً واستنسبه سألُه ان ينتسب . وتَنَسَّب فلان اليك ادعى انه نسبيك ومنه المثل: «القريب من تقرب لا من تنسب» . والتنسب ذو النسب (جمعه) انساب . قال الشاعر :

نسبي في علمي ورأيي ومذهبي وان باعدتنا في الاصول المناسب
والنسب والنسابة العالم بالانساب المتقن لغتها ، والتاء فيه المبالغة ، ويجمع النسابون . والاسم النسب ، وجمعه انساب ومناسب على غير لفظه . وهو مطلق القرابة او في الآباء خاصة .

والقائف الذي يعرف النسب بفراسته ونظره الى اعضاء المولود . جمعه قافة ، والمصدر القيافة .

وناسبه شاركة في النسب وكان قريبه . ورجل قعيد النسب اي قريب الآباء من الجد الاكبر . والقعدد مثلها . والقضا النسب البعيد . الى كثير من المصطلحات التي اقتصرنا على ذكر بعضها بهذه العجالة .

الانتساب الى القوم

تقول اعترى الى القوم اي انتسب اليهم ، محققاً كان او باطلاً ، والاسم العزوة (والعامة عندنا تستعملها فتقول عزوة الرجل اي اقرباؤه ومن يعتري اليه) ونميته الى القوم اي عزوته . وتدخل في نسب بني فلان وادعى فلان اذا انتسب الى غير ابيه فهو دخيل ودعي . والاسم الدحل . وانتحل قبيلة بني فلان وانتحل نسبهم فهو منتحل . وهو مستند الى القوم وملصق بهم ومثووط بهم . وألحقته بفلان اي نسبته اليه . واستلحقه فلان اذا ادعاه والحقه بنسبه . والشذاذ الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم وهي جمع شاذ . والنفل الفاسد الابوين . وأدعاه صيره يدعى الى غير ابيه . والمزجج الملصق بالقوم وليس منهم . والزيم اللاحق بالقوم ليس منهم ولا هم محتاجون اليه . ونواقل العرب من انتقل من قبيلة الى قبيلة اخرى فانتمى اليها . والوغل المدعي نسباً كاذباً . واتصل الى بني فلان انتسب وانتمى اليهم . والواشجة القرابة المتصلة المشتبكة تقول بينهم واشجة رحم . وتقول هم وشيجة القوم اي دخلاء فيهم . ووشط القوم اي انا لحقوا بنا وهم قليل . والوشيط الدخيل في قوم ، ولقيف من الناس ليس اصلهم واحداً . وهم وشيطة في قومهم اي حشو فيهم . تقول بينهم رحم ماسة اي قرابة قريبة . ويقولون : هو كبرهم وكبرتهم وكبرتهم وكبرتهم اي اكبرهم واقعدهم في النسب واقربهم - والملصق الدعي وهو غير خالص النسب . واهل المنحاة هم القوم البعداء الذين ليسوا بأقارب . والزعانف كل جماعة ليس لها اصل واحد . واستعرف الى فلان انتسب له ليعرفه . وتعارف القوم عرف بعضهم بعضاً . والمعتلث المنسوب الى غير ابيه .

وفلان كريم المحمد والمنصر وشريف المنصب وأثيل المنبت وزكي المغربس وطيب الاعراق . وهو يتزع الى عرق كريم ويؤول الى كرم عريق وشرف اثيل . وهو من معدن الحسب الصميم واللباب والناصع . ومن عليّة ذوي الانساب . ومن اهل البيوتات وهي جمع بيوت جمع بيت ويراد بها الاحساب الشريفة تتوارث في الاسرة

والقبيلة (ولا تزال العامة تستعمل مفردها) وهي من باب تسمية الشيء باسم ما يستقر فيه مجازاً فيقولون (بيت فلان) اي أسرته الشريفة وهو ابن بيت وهي ابنة بيت اي كريم النجار وكريمة النجار . وفلان كريم التقدير أي الاصل .

وتقول فلان مُصَاص قومه ومُصَاصتهم اي اخلصهم نسباً . والسرار والسرارة محض النسب وافضله . وفلان صريح النسب وراسخ العرق في نسبه . وضده : هو مدخول النسب وضيع الحسب اثم الاصل . وان حسبه كَمُقَدُّ اي يقعد به عن بلوغ الشرف . والمِلَط الذي لا يُعرف له نسب .

وتقول : بينهم قرابة وقُرْبى ورحم وشبكة نسب وواشجة رحم وأواصر قرْبى ولحمة نسب - وتقول في ضدها بينهم تداُبر وتقاطع .

وتقول : هو الشريف السريّ الباقريّ الباذخ الشريف العريض الجاه . ورجل قُلب وامرأة قُلبه اي خالص النسب وخالصة - وتقول في ضده : هو عُرة قومه اللئيم الساقط الحسب .

وفي المختص لابن سِينده الاندلسي : الكلاله الرجل الذي لا ولد له ولا والد . والفعل كَلَّ يَكَلُّ كلاله . وقيل ما لم يكن من النسب لحاً فهو كلاله . وقيل الكلاله ما تكلمل نسبه بنسبك كابن العم وما اشبهه . وقيل : هم الاخوة للام ، وهو المستعمل . قال الشاعر :

وما سوّدتني عامرٌ عن كلاله ابي الله أن أعمو بأمّ ولا أب

وقال غيره : هو ابن عمي دنيةً ولحاً اي لاصق النسب بي . وهو ابن عمي كلاله وظهراً - اي من الاباعد . فالكلاله القرابة ما عدا الوالد والولد . والكَلَّ الذي لا ولد له ولا والد في قيد الحياة .

والعظامي من شرف بابائه - والعصامي من شرف بنفسه . وفي المثل :

(كن عصامياً ولا تكن عظامياً) .

واما الناس باختلاف قبائلهم فيقال : هم اوضح من الناس اي جماعات من قبائل شتى . والمابشة والمباشة الجماعه من الناس ليسوا من قبيلة واحدة (والعامة عندنا تستسي مثل هؤلاء : الجَوْش) .

الاسرة ومرادفاتها

من راجع المعجمات اللغوية الموثوق بها يرى ان العيلة والعائلة والعائل وجمها العيال والعالة ليست بمعنى ذوي قرى الرجل الذين يتصلون به نسباً، بل هي بمعنى من يتصل بالرجل ليقوم بأوده في المطعم والمشرب والملبس ويعوله . ومن هذه اللفظة اخذت الكلمات المستعملة عند عامتنا ولاسيا كلمتا العيلة والعيال .

فأهي الكلمات التي تحمل محلها اذن ؟

قال معجم لسان العرب وهو الممول على كلامه في التقارير اللغوية : (قال ابو عبيد وغيره) : (عترة الرجل وامرته وفصيلته رهطه الادنون) وبهذه العبارة عرفنا مرادفات العيلة بمعنى ذوي قرى الرجل من انسابه .

والذي يظهر لي في اشتقاقها : ان العترة بمعنى الشجرة يتداوى بها . فكان الأقرباء لقبهم كالدواء للعريض في الانتفاع به - او هي بمعنى الشدة لاشتداد الأثر بهم .

والأسرة بمعنى الدرع الحصينة الامتناع بهم .

والفصيلة القطعة من اعضاء الجسد لشدة الاتصال .

والرهط الكثيرة للتفاخر بهم .

وحزانة الرجل عياله ومن يهتم به ويتعزّن لاجله . قال الزمخشري : (ملء

الحزانة واشباع الحزانة) .

واسمها الافرنجي مشتق من كلمة (Familia) اللاتينية بمعنى الخادم فكانها

يخدم افرادها بعضهم بعضاً .

فالأسرة هي مجموع الاقارب الاذنين الذي يكون كتلة قومية تكون عضواً

من اعضاء الامة وهي الوالدان والاولاد ذكراً وانثاً ثم الجدان والاخوة والاخوات .

وتوسعاً ابناء العم اللبح . فالاسرة من هذه الجهة هي ملاك الامة واساس بناتها

المنيع فكل امة كانت الاسرة فيها عظيمة كانت هي عظيمة والعكس بالعكس .

فالاسرة اذن ميزان ارتقاء الامة وانحطاطها . وقوام الاسرة اولاً الزواج الصحيح وثانياً التربية الكاملة .

ومن مرادفات الاسرة العشيرة ومن تعابيرهم فلان من ذويه ومن ذوي قرياه ومن اهله الاذنين ومن اربية قومه . ونافرة الرجل اسرته وفصيلته ومن يتعضون له . واهل المسمة خاصة الانسان واقاربه . والضئنة مثلثة العيال يضطربهم الرجل في كنفه . والعزومة اسرة الرجل وقبيلته . وعاقلة الرجل قرابته من قبل الاب . والعلاقة ما تعلق بالانسان من مال وزوجة وولد . وصاغية الرجل قومه الذين يميلون اليه . وناهضة الرجل بنو ابيه الذين يعضون له وينهضون معه ، وخدمه القاتون بامرهم (جمعها) نواض . وأنضاد الرجل اعمامه واخوانه المتقدمون في الشرف ومن المصطلحات الشائعة بيننا اليوم (العيلة) وقد مر ذكرها و (الحولة) من السيد الحمول وهو الكريم العريق الشرف الحمول لاعظامه وتستعمل في جنوبي سورية وفلسطين و (دار) مثلها . فيقولون (حولة فلان) و (دار فلان) اي اسرته . وفي سورية ولبنان يقولون (بيت فلان) . ومن مرادفات الحولة (الحضارم) . وفي اصطلاح العراقيين الاسرة او السلالة الشريفة النبيلة النجيبة العريقة النسب . وبعض اهل المدن يستعملون (خاندان) الفارسية بمعناها ولاسيا في فلسطين وحموران . و (الفميلييه) في لبنان من اللاتينية كما مر ذكرها بمعنى الاسرة الى غير ذلك مما لا محل لتفصيله هنا .

﴿١٤﴾ ارتفاع الاجور في مدينة القاتيكان ﴿١٥﴾

منذ بضع شهور قد أمر قداسة البابا بيوس الثاني عشر ان ترتفع اجور كل المستخدمين والعمال الذين يشتغلون في مدينة القاتيكان . وكانت زيادة الراتب هذه من ٦٠ الى ٧٢ بالمائة وتلك هي المرة الحادية العشرة منذ ١٩٣٨ التي ترتفع فيها اجور موظفي القاتيكان لتساوى مدينتهم والازمة الحاضرة . وان في ذلك عبرة ومثالاً . . .

ما يهيك ان تعلمه عن الفيتامينات

« VITAMINS »

الدكتور هورنبرغ السبوني الاصل

اذا نظرنا الى تركيب جسم الانسان نراه مؤلفاً من مواد سكرية نشوية (Carbo- hydrates) « كالفليكوز » ، يحرقها لكي يتمكن من حفظ حرارته في درجة ثابتة ، ويقوم باعماله الحيوية والميكانيكية ؛ ومن مواد هيولية (Protenis) تكون اعضاءه وعضلاته ؛ وايضاً من مواد شحمية يذخرها للاحتراق ايضاً ، وعلاوة على هذه المواد فيه الماء . والاملاح المعدنية كأملاح الكلس والحديد والصوديوم .

فهل يكفي ان يحتوي الغذاء على هذه الاصناف الاربعة لكي يكون كاملاً وافياً ؟ - ذلك ما كان يظن في الماضي . ولكن تجارب العالم الانكليزي « هوبكنز » (Hopkins) في عام ١٩١٢ اثبتت فساد هذه النظرية : فقد كان هذا العالم يطعم بتقدير كافية جرذاناً صغيرة اغذية اصطناعية منقاة مؤلفة من مواد سكرية وهيولية وشحمية ومعينية . فكانت النتيجة ان وقف نمو هذه الجرذان وتضاءل وزنها بدلاً من ان تكبر ويأخذ حجمها بالازدياد . ثم بين « هوبكنز » انه يكفي اعطاء هذه الحيوانات نصف ملعقة صغيرة من الحليب الغض في اليوم لكي يعود نموها الى حاله الطبيعي . فالحليب يحوي اذن مادة ضرورية تنشط النمو غير موجودة بتاتاً في المواد السكرية وهيولية والشحمية والمعدنية المنقاة . ودعت هذه المادة « الفيتامين » (Vitamin) .

ثم تبين ان الحليب يحوي عدة فيتامينات اكل منها مفعول خاص . فبعضها يوجد في زبدة الحليب وهو الفيتامين A و D ، والبعض الآخر في لبن الحليب وهو الفيتامين B . وهناك عناصر اخرى ضرورية للحياة اي فيتامينات تتوفر في الفواكه والخضر بينما مقدارها في الحليب ضئيل . واهم ما في هذه المجموعة الفيتامين C .

الفيتامين A

ان زبدة الحليب وزيت كبد الحوت^(١) (Cod-liver-oil) يميلان خاصة تنشيط النمو في الحيوانات الصغيرة . هذه الخاصة تعود الى ما في الزبدة وزيت كبد الحوت من مواد سُمِّيت الفيتامين A .

ففقدان هذا الفيتامين اذا اضيف الى توقف النمو يحدث آفة تصيب القرنية (Cornea) - وهي الجزء الشفاف الموجود في مقدم العين - مؤدية الى تصلبها . اما عند الانسان فكثيراً ما يظهر الحرمان الجزئي بضعف الجسم عن مقاومة الالتهابات (Infection) وبنقص في حيوية الخلايا التي تفرش باطن الاقنية الامر الذي يؤدي الى تقشرها فسقوطها فوقوف الرواسب عليها ، ومنه يتكوّن الحصى . ذلك ما يحدث خاصة في الطرق البولية . وما كثرة الحصى في المثاني عند الاطفال في بلادنا الا بسبب نقص المواد الغذائية من الفيتامين A .

والشخص المصاب بالحرمان عندما ينتقل فجأة من الضوء الى الظلمة يظل مدة اطول من الشخص العادي قبل ان يستطيع رؤية شي . ، اي انه لا يعتاد على الرؤية في الظلمة بسرعة . وبطء اعتياده هذا هو متناسب مع شدة عوز المصاب الى الفيتامين A . لذلك يمكن تحري العوز الخفي للفيتامين A بواسطة قياس بطء الاعتياد هذا .

يتكوّن الفيتامين A في بدن الانسان او الحيوان من تحول مادة صباغية صفراء تدعى « الكاروتين » (Carotene) . وهذا الصباغ الاصفر موجود بكثرة في الاوراق النباتية الخضراء وفي الجزر والبندورة . واذا كان المقدار المأخوذ من « الكاروتين » كبيراً فان الانسان او الحيوان يحول قسماً منه الى فيتامين A وهو لا لون له . اما القسم الاخر فلا يتحوّل بل يدخر في الكبد والدم والنسيج الشحمي تحت الجلد ويصنع الجلد بلون اصفر . فالبقر التي تتناول في غذائها اليومي مقداراً وافراً من « الكاروتين » تطرح في حليبها الفيتامين A مع كمية كبيرة من « الكاروتين » غير المتحوّل تصبغ به زبدة الحليب باللون الاصفر . وكلما ازداد اصفرار الزبدة كثر

(١) هو ما يسميه العامة زيت السمك

• فيها الفيتامين A

ومن المصادر الغنية بالفيتامين A زيت كبد الحوت . وليس لون زيت السمك دليلاً على وفرة ما يحويه من الفيتامين ، لان زيت السمك لا يحوي « الكاروتين » .
ان تسخين المواد الحايوة الفيتامين A يفقدها خواصها الفيتامينية عندما تمس الهوا .
ان حاجات البدن الى المقدار الاصفر من الفيتامين A يعادل تقريباً ملعقة صغيرة من زيت السمك او ما يقابل ٣٠ - ٦٠ غراماً من البندورة . إلا ان الاطفال يلزمهم ضعف هذا المقدار نظراً لنموهم . وكذلك الحوامل والمرضعات يحتاجن الى مقدار يساوي ضعف ما يحتاج اليه الكهل العادي .

D الفيتامين

حدث في النمسا اثنا حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ عدة اصابات من الكسح (rickets) بسبب نقص المواد الغذائية . والكسح هو مرض يتصف بعدم تثبت المواد الكلسية على العظام . فنفتقد العظام بسبب ذلك صلابتها ومنه تحدث التواءات وتشوهات . ومن أشهر التشوهات التي تحصل تقوس الطرفين السفليين . واتضح من نتائج الدروس التي اقامت بها حينئذ لجنة من الاطباء في « فينا » ان الكسح يمكن شفاؤه باعطاء الاطفال زيت السمك او بتعريضهم لاشعة الشمس . وهذا العامل (factor) الشافي للكسح والموجود في زيت السمك يختلف عن العامل المنشط للنمو لان تسخين زيت السمك يفقده هذه الخاصة الاخيرة بتماس الهوا . بينما لا يزال يحفظ على قدرته الشافية للكسح وهذا العامل الجديد سمي الفيتامين D .

يتكون الفيتامين D من تأثير اشعة الشمس على مادة تدعى « ارغوسترول » (ergostérol) . وهذه المادة كثيرة في النبات . بيد ان قسماً ضئيلاً من هذه المادة يتحول في النبات بتأثير اشعة الشمس الى فيتامين D . اما القسم الاكبر الباقي فلا يطراً عليه اي تبديل . فعندما تأكل الحيوانات هذه النباتات ير « الارغوسترول » الى النسيج الشحمي تحت الجلد حيث يتحول بتأثير اشعة الشمس الى فيتامين D لذلك كان تعريض البدن العاري عن الملابس ، او تعريض بعض اقسامه ، لاشعة الشمس (حمامات

الشمس) مفيداً ومقوياً للعظام ويجب ان لا يكون هذا التعريض في داخل الغرفة والنافذة مفتوحة لان ذلك قليل الفائدة بل يجب ان يكون في الخلاء اي على سطوح المنازل او في الحدائق .

ان اغنى مصدر للفيتامين D هو زيت كبد الحوت . فمن اين يأتي هذا الفيتامين الى كبد السمك مع ان هذه الحيوانات تعيش بعيدة عن اشعة الشمس ؟
الجواب على ذلك هو ان على سطح البحار نباتات دقيقة يقال لها « بلاكتون » (planktons) تحوي « الارغوستول » . وبما ان هذه النباتات الدقيقة معرضة بكامل سطحها لاشعة الشمس فان « الارغوستول » الذي تحويه ينقلب بمجموعه الى فيتامين D . فتأتي الاسماك الصغيرة وتبتلع هذه النباتات . ثم يأتي الحوت ويبتلع هذه الاسماك الصغيرة مدخراً في كبده الفيتامين D .

ومن المواد التي تحوي الفيتامين D صفار البيض (مع البيض) .
ان اصغر مقدار من الفيتامين D يتطلبه جسم الانسان يومياً هو ما يوافق تقريباً ملعقة صغيرة الى ٣ ملاعق من زيت السمك .
ويجب على كل مريض ان تتناول كمية كافية من الكلس والفيتامين D وذلك لكي يكون حليهما مشتتلاً بوفرة على هاتين المادتين فتقي ولدها شر الكسح .

الفيتامين C

قد علم منذ عدة اجيال ان البحارة الذين يقومون باسفار طويلة من غير ان يقفوا في احد المراتى كانوا يصابون بمرض سمي داء الحفر (scurvy) . ويتصف هذا الداء بانتفاخ اللثة (gum) وتقرحها وتزفها . ويلى ذلك سقوط الاسنان . ويحصل في الوقت نفسه فقر دم شديد مع انزفة اخرى في بقية انحاء الجسم كالعظام والجلد والكلى . وقد برهن الجراح الانكليزي « لنيد » (Lnid) منذ سنة ١٧٤٧ ان اعطاء عصير الليمون والبرتقال كافٍ لشفاء هذه الحالة بصورة سريعة . ولكن تجارب (Lnid) هذه كان نصيبها النسيان الى ان اتى عصر الفيتامينات فاثبت ان عصير

البرقتال يحوي عنصراً شافياً لداء الحفر سمي الفيتامين C .
 ان الفيتامين C يساعد الجسم على مكافحة الالتهاب (Infection) اي محاربة
 الميكروبات . لذلك يصبح من الضرورة بمكان اعطاؤه بكميات كبيرة اثناء
 الحيات ولاسيا الطويلة الامد . ثم ان استهلاك هذا الفيتامين يزداد ايضاً اثناء
 سير الالتهابات . ويمكن تأمين المقادير الكافية منه باعطاء المريض عصير البرتقال او
 الليمون المحلى بمقادير وافية كل يوم .

ويؤمن الفيتامين C ايضاً متانة جدر الاوعية الشعرية . لذلك كان الحرمان منه
 يؤدي الى هشاشة في الاوعية وسهولة النزف .
 والفيتامين C يساعد الجسم على القيام بالاعمال العضلية ويزيد القدرة على
 احتمال التعب .

والفيتامين C متوفر بمقادير كبيرة في الخضرا والفواكه وخاصة البرتقال والليمون
 والبندورة والملفوف والبطاطا . اما الجيوب فانها لا تحوي الفيتامين C . ولكن
 اذا نعتت في الماء من ثلاثة الى اربعة ايام الى ان تثبت او تفرخ فانها حينئذ تصبح
 حاوية على مقادير كبيرة من هذا الفيتامين . حتى انه يكفي مقدار ١٠٠ غرام
 من الفول النابت لسد حاجة الجسم اليومية . وثبتت اهمية الجيوب النابتة كمصدر
 للفيتامين C اثناء معركة « الكروت » حيث كان جيش مؤلف من انكليز وهنود
 محاصراً . فالهنود اذ ذاك كانوا يطبخون الفول بعد نعه ونبتته على حسب عاداتهم .
 اما الانكليز فانهم كانوا يطبخونه بلا نقع سابق فادى الامر الى ان عدداً كبيراً
 من الانكليز اصابهم داء الحفر بينا الهنود بقوا خالين منه .

ان غلي الخضرا والفواكه يفقدها قسماً فقط من الفيتامين الذي تحويه . فان غلي
 البندورة مدة ٦٠ دقيقة مثلاً يفقدها مقدار نصف ما تحويه من الفيتامين C . اما
 مصير النصف الآخر فهو ان جزءاً صغيراً منه يتلف بسبب الحرارة اما الجزء الاكبر
 فيذهب الى ماء الغلي . وهكذا اذا ارقنا ماء غلي الخضرا نكون قد ارقنا قسماً
 كبيراً من الفيتامين .

ان اصغر مقدار من الفيتامين C يحتاج اليه الجسم يومياً هو ما يعادل ما في برتقالة واحدة متوسطة الحجم من هذا الفيتامين .

الفيتامين B

لاحظ « ايجكمان » (Eijkman) سنة ١٨٩٧ في احد سجون جزيرة « جاوة » ان الدجاج المغذى بالارز المقشور مصاب بمرض يشابه تماماً مرض « البريبري » (béri-béri) عند الانسان . يتصف هذا الداء بشكل يعترى اطراف الجسم وباضطرابات مصيبة اخرى . و « للبريبري » شكل يقال له الرطب يرافقه تورم عام مع قصور في القلب . اما الدجاج المغذى بالارز غير المقشور فانه كان يبقى سالماً . فلا بد اذن من وجود عامل (factor) في قشور الارز يمنع حصول « البريبري » . وقد توصل العالم البولوني « فونك » (Funk) الى عزل العامل المذكور ودعاه الفيتامين B . ثم ظهر انه ليس في قشرة الارز عامل مؤثر واحد بل عدة عوامل وقد عزلت وصيقت الفيتامين B1 و B2 و B3 و B4 و B5 و B6 و PP . واهم ما في هذه العوامل الفيتامينان B1 و B2 اللذان سنتكلم عنهما .

الفيتامين B1 : هو الفيتامين الشافي « للبريبري » . يتصف الحرمان الخفيف منه بضعف شهوة الاكل وبآلام بطنية مع امسك والمخاط في القوي ثم يلي ذلك عند اشتداد الحرمان اعراض التهاب الاعصاب العديدة (Dolyneuritis) مع اعراض اخرى تدل على ضعف القلب .

يوجد هذا الفيتامين في قشور الحبوب . لذلك كان استعمال الطحين الابيض الخالي تماماً من القشور داعياً لاحداث عوارض الحرمان . ولتلافي هذا الامر قد انققت الحكومة البريطانية في سنة ١٩٤٠ مليون ليرة استرلينية لتحضير فيتامين B1 اصطناعي بطريق التركيب و اضافته الى الخبز الابيض .

ادى استعمال الارز المقشور في الشرق الاقصى - حيث يؤلف الارز الغذاء الرئيسي - الى احداث وافدات من « البريبري » . فوكذا اثناء الحرب الروسية اليابانية سنة ١٩٠٤

حدثت ٢٠٠٠،٠٠٠ اصابة « بالبريبري » في الجيش البري الياباني . اما البحرية اليابانية فلم يحدث فيها اقل اصابة وما ذلك الا لان طعام البحرية كان مؤلفاً من ارز مقشور ولحم مع مقدار زائد من طحين « الجويدار » (rye) الكامل اي غير المجرد عن قشره . بينما رجال الجيش البري لم يكونوا يتناولون شيئاً من « الجويدار » . فكانت قشور « الجويدار » هي السبب في وقاية رجال البحرية .

ان فقد الفيتامين B1 يحصل خاصة لمدمني المشروبات الكحولية . لانه ثبت ان الكحول تمنع الامعاء من امتصاص هذا الفيتامين فلا يمر الى الدم . فللاستفادة اذن مما في الاغذية من الفيتامين B1 لا بدّ من الامتناع حتماً عن كل المشروبات الكحولية في اقرب وقت . لان الادمان عليها يحدث ، بعد بضع سنوات ، قصوراً كبدياً قد يصل الى درجة خطيرة لا يفيد الامتناع عنها فيما بعد ولا يعيد الى الكبد قدرتها على القيام بوظيفتها . وان قصور الكبد هذا يؤدي الى عدم استفادة الجسم من الفيتامين B1 عن طريق المضم حتى ولو تحلّل من جدر الامعاء ودخل الدم . وهذا ما يضطر المريض الى اخذ الفيتامين B1 عن طريق الحقن .

ومن الاسباب الداعية الى عدم الاستفادة من الفيتامين B1 نقص الحوضة المعدية مما يفضي الى تعطيل هذا الفيتامين وبالتالي حدوث اعراض الحرمان .

وان اهم المواد الحاوية الفيتامين B1 هي : ١ - الخبز ولا سيما الخبز الكامل (الذي يقال له عند العامة « راسه بعبه » .) وما يأخذه الانسان في يومه من هذا الخبز الكامل كاف تقريباً لسد حاجة الجسم اليومية من الفيتامين . ٢ - الحبوب بانواعها على شرط ان لا تجرد من قشرتها . ٣ - الحين ، واللحم ، والبيض ، والكبد وخلاصته ، والحليب . (ومقدار لتر ونصف من الحليب يجوي من الفيتامين B1 ما يكفي الانسان يوماً واحداً) . ٤ - واخيراً خميرة البيرة والقمح النابت .

ان الحرارة اللازمة لطبخ المأكّل لا تتلف الا اللبزر اليسير مما تحويه من

الفيتامين B1 .

الفيتامين B2 : يقال له ايضاً «لاكتوفلافين» (Lactoflavine) . يوجد في نفس المواد التي تحوي الفيتامين B1 . ومن وظائفه مساعدة النمو وتنظيم احتراق المواد السكرية في الجسم ومنه استعماله في الداء السكري كداواة مساعدة للانسولين . يسبب الحرمان منه في البدء تشنجات ملازمة في الشفتين وعند ملتحماها . ثم يلي ذلك عند ازدياد العوز : التهاب اللسان مع اسهال صعب الشفاء .

من الخواص المهمة التي ظهرت اخيراً لمجموعة الفيتامين B (Complex B) مفعولها في السرطان .

يمكن تجريبياً احداث السرطان عند الحيوانات ولاسيما الفار بحقنها بفرز احدى الغدد البدية . وهذا المفرز يقال له «استراديول» (Estradiol) . وبما ان السرطان الذي يصيب المرأة يشبه تماماً السرطان المحدث عند الفار كان من المعقول ان نفترض ان «الاستراديول» اذا اختل تطوره في الجسم ، ولاسيما اذا ازداد مقداره ، سبب السرطان . لان الكبد تعجز عن رد مفعول «الاستراديول» ووقاية الجسم من شر الزائد منه اذا فقد الفيتامين B من الغذاء او نقص مقداره .

فخلو الاغذية من الفيتامين B لمدة طويلة يؤدي الى عدم تمكن الكبد من تعديل الزائد من «الاستراديول» فتراكم هذا المركب الاخير في الجسم وتأثيره على بعض الاعضاء واحداث السرطان .

وقد نشر العالمان «آير» (Ayre) و«بولد» (Bauld) في عدد نيسان من مجلة «العلم» (Science) الاميركية نتائج تجاربهما بهذا الصدد فاثبتت ان ٧٠ في المئة تقريباً من النساء المصابات بالسرطان هن بحالة عوز للفيتامين B ونسبة «الاستراديول» في دهن زائدة .

فوجود مجموعة الفيتامين B في الاغذية بمقدار كاف يعتبر اذن كواتي من السرطان .

وهناك فيتامينات اخرى اكتشفت حديثاً كالفيتامين E و H و K و P عرفت بعض وظائفها ، بينما لا يزال البعض الآخر مجهولاً . وهي لا تزال تحت الدرس .

والآن لا بد من الاشارة الى انه لا يكفي تأمين المقدار الضروري من الڤي٤امينات في الراتب (ration) الغذائى لكي نتأكد ان الجسم اخذ حصته الكافية من هذه العناصر اللازمة للحياة بل يجب ايضاً ان نعرف هل هذا الڤي٤امين يتخلل من جدر الامعاء ام لا . - واذا تخلل هل يحول قصور الكبد دون الاستفادة منه . - فانه لا فائدة ترجى مثلاً من اعطاء الڤي٤امين B لشخص عن طريق الفم ما دام يدمن الكحول . وقد ثبت كذلك ان الاضطرابات الهضمية باكثر انواعها ولاسيما الاسهالات منها تعيق تحلل الڤي٤امينات . فقد برهن « كاتسبمز » (Katsampes) في اميركا سنة ١٩٤٤ ان وجود « اللامبليا » (lamblias) في الامعاء يمنع الڤي٤امين A و D ولو لم يكن الشخص يشتهي من اعراض مَرَضِيَّة ناتجة عن هذه الطفيليات . ومن جهة اخرى فان نقص الڤي٤امين هذا داع الى عجز الجسم عن التخلص من الاضطراب الهضمي بالرغم من مداواة . لذلك كان اعطاء الڤي٤امين عن طريق الحقن مع معالجة الآفة الهضمية مفيداً للغاية وخاصة عند الاطفال .

والنتيجة ان حالات الحرمان من الڤي٤امينات بسبب عدم تحللها او عدم الاستفادة منها تداوى باعطاء الڤي٤امين G و B1 عن طريق الحقن في حالات ضعف القلب ، فكان مفعولها حسناً . ويكون تأثيرهما احسن واوضح في حالة قصور القلب عند مدمني المشروبات الكحولية حيث يفوق فعل الڤي٤امين B1 على تأثير مقويات القلب المعتادة . والڤي٤امينان B1 و G يفيدان ايضاً في قصور القلب ايأ كان منشأه لان قصور القلب هو دائماً مشترك مع اضطراب كبدي هضمي يعيق تحللها والاستفادة منها فضلاً عما يكون لتأثير الڤي٤امين G المقوي للقلب من المفعول المدر للبول الذي يظهر حتى في الشخص السليم . وهناك فئة تمتنع عن اكل الخضر والفواكه لانها مصابة بعسر الهضم . فهذا الامتناع قد يؤدي الى نتائج الحرمان الوخيمة .

هذا ولا يزال بحث الڤي٤امينات في اول عهده وسوف تكشف لنا الايام عن فوائد جديدة ترداد مع سير العلوم سنة فسنة .

جدول أهم الماكل الطاوية على الفيتامينات (١)

الفيتامين D	الفيتامين C	الفيتامين B	الفيتامين A او الكاروتين
زيت السمك +++	البرتقال +++	خيرة البيرة +++	الكبد +++ (٢)
الزبدة ++	الهلينون +++	القمح المنش +++	زيت السمك +++
البيض ++	grape - fruit ++	القشطة +++	الزبدة ++
الكبد +	الكبد ++	الكبد ++	صفار البيض ++
	الملفوف ++	العدس ++	المشمش المجفف ++
	التفاح +	البيض +	التمر +
	الموز +	الحبذ الكامل +	البندورة +++
	البندورة ++	البرتقال +	الجزر +++
	السبانخ ++	الفاصوليا +	السبانخ ++
	البطاطا ++	الشمندر +	البرتقال +
	الحيار +	الحس +	التين المجفف +
	الفاصوليا - الجزر +	البطاطا +	الحس +
	الدراقن - التوت +	السبانخ +	الملفوف +
	البطيخ الاصفر +	البرلة +	
	العنب +	اللحم +	
	المشمش المجفف +	الموز +	
	الحس - البصل +	التين +	

(١) هذا الجدول مقتبس عن كتاب (Text-Book of Medical Treatment (1844)

(٢) +++ يدل على وجود الفيتامين بمقدار كبير

متوسط " " " ++

قليل " " " +

بين صفحات الدهور



مخطوطات مكتبة دير المخلص



المخطوط رقم ١١٩١

مجلد لاتيني ضخيم بقطع النصف ، يقيس طولاً ٤٠ سنتيمتراً وعرضاً ٢٨ ، ويقع في ٤٨٤ صفحة . كل صفحة مقسومة الى حقلين ، وفي كل حقل نحو من سبعين سطرًا .
جهد النص بتي . الا ان العناوين وبعض الحروف الكبيرة في اول الجمل قد سُطرت
بجبر احمر . في اولى الصفحات قد اهملت الحروف الكبيرة من اول كل فصل لانها
كانت مُعدّة لتزويق خاص ، بيد انه لم يقدر للناسخ ان يعتني بها فبقيت في عالم الانتظار .
الورق شبيه بالرق ، وهو مصقول في الموضع المعد للكتابة . الهامش عريض ، ترى
عليه من وقت الى آخر بعض الشروح والتكميلات وخاصة في المئة والثاني عشرة صفحة
الأولى ، وهناك من موضع الى آخر صور أيدٍ تدل على النص او تنبه القارئ على اهمية
القول . ثم يتغير الخبر من صفحة ٢٣٢ الى الآخر فيصبح شديد السواد .

سقط من آخر كتابنا بعض صفحات تحوي جزءاً من الفهرست المطول . في اوله
بعض وريقات اصغر حجماً ومن خط مختلف تشير الى حياة المؤلف والى بعض حوادث
تاريخية عقب موت المؤلف . وقد الصقت على اول صفحة صورة البابا اكيمنضوس
الرابع عشر المنتخب في ١٩ ايار سنة ١٧٦٩ . ومعلوم انه كان من رهبانية القديس
فرنسيس الاسيزي الثالثة .

الكتاب مجلد بورق مقوى وجلد كامل اسود قد اخذ السوس يلعب فيه . وهو

يحمل رقم مكانه في المكتبة C / 1 .

ان هذا المجلد الفخيم هو من كتب القرن الخامس عشر . يتضمن المقابلة الشهيرة بين حياة القديس فرنسيس الاسيزي وحياة المسيح . قد طبع لأول مرة باللاتينية في مدينة البندقية ثم ترجم الى الايطالية وطبع تحت العنوان التالي :

I Fioretti di San Francesco assimilati alla vita ed alla passione di Nostro Signore.

وبعد تنقيحات واصلاحات جمة قام بها الآباء الفرنسيسكان قد ترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٦٥٨ في مدينة « لياج » (Liège) البلجيكية .
عنوان نستختنا هو التالي :

« ... De conformitate vitae Beati Francisci ad vitam Domini Jesu Christi nostri Redemptoris »

ويتبعه ايضاح عن المؤلف وعن تاريخ التأليف :

« ... editum a fratre Bartholomeo de Pisis minori, Sacrae Theologiae magistro... Anno Domini milesimo tricentesimo LXXXIV. »

فهذا المخطوط يبحث في عدة فصول عن حياة القديس فرنسيس الاسيزي مشهراً اياه بمسيح آخر . ولعل المؤلف قد اوغل في المشابهة فوقع في مأخذ كثيرة حملت من اتوا بعده - وخاصة « ارسم » (Erasme) على نقده بشدة وحدة ٠٠٠ اما صاحب هذا التأليف فيدعى « برثولماوس دي پيزيس » (Bartholomeus de Pisis) ولاسمه صور مختلفة فيدعى ايضاً : (Albitius, Alvisi, Albizi, Albizzi) واخيراً (Albisi de Vico) . ولد برثولماوس في مدينة « ريفانو » (Rivano) من اعمال « توسكانا » قرب مدينة « پيز » (Pise) ودخل فتياً الرهبنة الفرنسيسكانية حتى اصبح خطيباً شهيراً ومعالماً خبيراً في الفلسفة واللاهوت فدرس في اديرة رهبنته في « بادوا » و « البندقية » و « پيز » و « سيان » و « بولونيا » و « فلورنسا » . أتم تأليف كتابه هذا سنة ١٣٨٤ وقدمه لأول مرة لجمع رهبانيته العام ، في ٢ آب سنة ١٣٩٩ ، وتوفي في « پيز » سنة ١٤٠١ (*) .

(*) بعض من كتبوا عن هذا المؤلف يميلون تاريخ وفاته سنة ١٣٦٠ والبعض سنة ١٣٥٠ ولذلك يثيرون الشك حول تأليفه هذا الكتاب . والله اعلم .

وهذه النسخة ترجع الى حوالي ١٤٥٣ بشهادة ما يرى على هوامشه من الحواشي .
 وجدري بالذكر ان خط هذه النسخة جميل وواضح الا ان فيه اختصارات كثيرة تجعل
 قراءته صعبة على من ليس له الملم بالخطوط اللاتينية القديمة .
 دخلت هذه النسخة ~~مكتبتنا~~ المخطوية منذ نحو ٢٥ سنة ولا اكون مبالغاً اذا
 قلت انها النسخة الوحيدة من نوعها في الشرق كله .

الاب لوسيان الملقب بالمخفي

التعليم في الولايات المتحدة

قد نشرت في هذا الصدد احدى الوكالات الاميركية المعلومات التالية :

١ - عدد المعلمين (الابتدائي والثانوي) :

سنة ١٩٢٥ كان عدد المعلمين ١٢٥ ، ٨٨٢ بيد انه لم يكن الا ٥٣٣ ، ٦٧٩ سنة ١٩٢٠
 و ٢٦٣ ، ٨٥٢ سنة ١٩٣٠ و ٤٧٧ ، ٨٧٥ سنة ١٩٤٠

٢ - عدد المعاهد العلمية العليا :

يوجد حالياً ١٦٨٦ معهداً علمياً عالياً . وهذه المعاهد تنقسم الى ٦٩٩ كلية ، ٢٥٥ مدرسة
 صناعية ، ٢٠٦ مدارس معلمين ، ٤٢٠ مدرسة ثانوية عليا و ١٠٦ مدارس للبيد . وعدد
 المعلمين في هذه المعاهد يزيد على ١٣٤ ، ٠٠٠

٣ - التعليم في القرى :

عدد المعلمين في القرى يزيد على ١٣ مليوناً منهم ٨ ملايين يعيشون في المزارع . وعدد
 المعلمين فيها نحو ٤٧ ، ٠٠٠ معلم

٤ - تعليم البيد :

في خلال الثمانين سنة ونيف التي مرت على تحرير البيد قد ارتفع مستوى التعليم في هذه
 الطبقة بنسبة ٨٥ بالمئة .

٥ - المدارس الخاصة :

في الولايات المتحدة نحو ١٢ ، ٠٠٠ معهد خاص للتعليم الابتدائي والثانوي يدير ثلثي هذه
 المعاهد رجال كاثوليك .



فقدانه في رهبانيتنا المخلصية

١ - المرحوم الخوري الكمنضوس حجار

في الرابع عشر من شباط لهذه السنة توفي في دير المخلص المرحوم الاب الكمنضوس حجار بعد ان قضى نحو ستين يعاني الشدائد من ضعف القلب وما اليه من الامراض . وكان قد استعد للقاء ربه احسن الاستعداد وتزود بكل الاسرار الالهية والمساعدات الكنسية .

وعند الساعة العاشرة قبل الظهر ، من اليوم الخامس عشر ، اقيم له جناز برئاسة سيادة ايينا العام ، وضمَّ الى من سبقوه الى راحتهم الابدية .

هو داود بن يوسف ابي شقرا الحجار . ولد في ٩ ايلول سنة ١٨٨٥ في بلدة الكفور قرب النبطية . وكان له من العمر نحو ست عشرة سنة حين دعاه الله لخدمته . فقصد دير المخلص في اواخر سنة ١٩٠٠ ، فقبل ودخل دير الابتداء . وفي ١٠ شباط سنة ١٩٠١ البس الثوب الرهباني . وفي بدء سنة ١٩٠٣ نذر نذوره الرهبانية البسيطة ، ثم الاحتفالية في ٧ ك ٢ سنة ١٩٠٧ واتخذ اسم الكمنضوس . وكان في هذه المدة يتابع دروسه في مدرستنا الرهبانية وفي ١٤ نيسان سنة ١٩٠٧ سيم كاهناً عن يد المرحوم المطران باسيليوس حجار . واخذ يقوم بالخدمة التي تكفلها الى عنايته الطاعة المقدسة بكل تضحية واخلاص ، متنقلاً من ابرشية صيدا الى عكا ، الى صور ، الى زحلة ، الى الشام ، الى بانياس . ثم عاد الى صور ، فزحلة ، فرجيعيون ، فصيدا ، حيث قضى مدة سبع سنوات في خدمة بلدة مغدوشة الى ان اقعده حالته الصحية فعاد الى الدير ليستريح حتى يستأنف العمل . لكن حالته كانت ترداد هبوطاً يوماً عن يوم الى ان وافاه الاجل على ما ذكرنا .

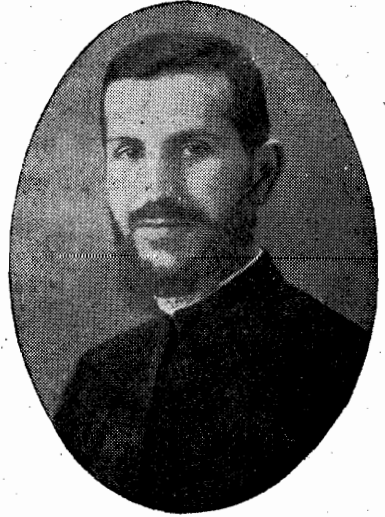
امتاز رحمه الله بشديد التبعد لوالدة الاله وبلين العريكة . وقد ميزه الله بصوت رخيم جهوري كان يزيد في تقربه الى النفوس ليعمل لها الخير .

رحمه الله واسكنه في بلدة الاحياء مع ارواح الصديقين الراقدين على رجاء
القيامة الابدية .

٢ - المرحوم الحوري اثناسيوس موراني

ما كدنا نواري اخانا المرحوم الاب اكلمنضوس المذكور حتى شامت العناية
الالهية ان تفتقد الام الرهبانية باحد ابناها الشبان المأسوف عليه كثيراً المرحوم
الحوري اثناسيوس حوراني

استأثرت به رجمة الله في الثامن عشر
من شهر شباط مساء نحو الساعة الخامسة
في المستشفى في بيروت ، بعد ان قضى
الاسبوع الاخير بالخصوص بين آلام مبرحة
اعجزت نطس اطباء وحيروهم امرها .
فطارت نفسه الزكية ، بعد ان تحجّصت في
بوتقة الالم وتنقّت بقبول كل الاسرار
المقدسة والمساعدات الروحية ، بين ايدي
سيادة ابينا العام وكثيرين من اخوته الرهبان .



وحملت موجات الهاتف النبا الجازع الى الدير فالتاعت القلوب اسفاً على شبابه الناضر
وعلى صفاته العالية ، وحبّطت الآمال الكبيرة التي كانت الام الرهبانية تعقدها عليه .
ثم نقل الجثمان الى الدير يرافقه سيادة ابينا العام وبعض اخوتنا الآباء ب . م .
ولما وصل الموكب الى جون مسقط رأس الفقيد ابى اهلها الا ان يحملوه على
اكفهم من مدخل البلدة الى خارجها ، والسحائب تبكي مزياه بسكب امطارها .
وسرى نبا الخطب كالهق الى كل الاطراف فتوافد لوداع الفقيد والاشترك

بماثمه كثيرون من الآباء والعالميين من بيروت ، ورشيميا ، وعين تراز ، وزحلة ،
والفرزل ، ودمشق ، وحيفا ، وصور ، وصيدا ، ومشغرة ، فضلاً عن اهل الجوار .
والجميع سيكون عليه بزفرات أحر من الجمار .

وعجّ الدير بالوافدين حتى ضاقت رحابه . نذكر بالاختص منهم تلامذة المدرسة
البطيريركية في بيروت بقيادة حضرة الاب رئيسها واساتذتها من آباء وعلمانيين وقد
حملوا لقبدهم مدير البطيريركية العزيز العالي الاكائيل الثمينه .

وعند الساعة الثالثة بعد الظهر اقيم الجناز الحافل برئاسة سيادة ايها العام
الارثمندريرت داود الحوري يعاونه حضرات الآباء المدبرين الاربعة ، ورئيسي
مدرستنا الرهبانية ودير الابتدآء ، والمعاون العام للراهبات الاب العام السابق ، ثم
كثيرون من الآباء . م وغيرهم . . . وكان يقوم بتزيم قطع الجناز جوقة
مدرستنا الرهبانية بتسميها الكبرى والصغرى .

ولما انتهى الجناز انزل مقوه الاخير تحت الكنيسة بين زفرات الاهل وحسرات
الجميع ليستريح هناك على رجاء الحياة الخالدة .

هو حنا بن ملحم الحوراني وعدلا الحرياطي من جون . ولد في هذه البلدة
جارة الدير في ١٨ ايلول سنة ١٩١٣ . تنصّر وتثبّت في اول آذار سنة ١٩١٤ .
وتلقى مبادئ القراءة في مدرسة بلدته . ثم دخل مدرستنا الرهبانية في ٨ ايلول
سنة ١٩٢٥ ودعي باسم داود . لبس ثوب الابتدآء الرهباني في ٦ آب سنة ١٩٢٨ ،
ونذر التذور البسيطة في ٢٥ آذار سنة ١٩٣٠ ، والاحتفالية في ٢١ تموز سنة ١٩٣٥ .
سيم قارئاً في ١٦ ايار سنة ١٩٣٧ ، وشماساً رسائلياً في ٥ كانون الاول سنة ١٩٣٧
عن يد سيادة الرئيس العام الارثمندريرت نقولا البرخش . ثم شماساً انجيلياً في ٢ كانون
الثاني سنة ١٩٣٨ وكاهناً في ٢٢ نيسان من السنة نفسها من يد المثلث الرحمت المطران
نقولوس نبعة ودعي باسم اثناسيوس .

دروسه وجهوده في خدمة الشبيبة

دخل الاب اثناسيوس المدرسة المخلصية في ٨ ايلول سنة ١٩٢٥ كما سبق القول وله من العمر اثنتا عشرة سنة . وبقي فيها ثلاث عشرة سنة مكثباً على الدرس محصلاً . ومن سجل الدروس الذي بين ايدينا نتبين انه كان من اصحاب الوزنات العشر لان علامات تحصيله كانت عالية ، لاسيا في الصفيين الاول والثاني وفي المدرسة الكهري بنوع خاص .

وقد لوحظ فيه ، وهو لا يزال ناشئاً ، ميل الى التصوير لم يتسع له المجال ليستكمل اسبابه ، فكان ان هذا الميل الظاهر اشترك بميل الى العلوم الرياضية والطبيعية فتغلب هذا الاخير على الاول .

لذلك اخذ الاب اثناسيوس يعلم في المدرسة منذ اوائل شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٠ العلوم الرياضية والطبيعية . وقد وُكِّلت اليه ايضاً ادارة الدروس فكان اليد اليمنى للادارة ومساعداً مخلصاً يبذل كل ما أُخِصَّ به من مواهب عالية في سبيل خير الناشئة الرهبانية . وظلَّ على ذلك في المدرسة من سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٤٥ . وبالرغم من اتعابه الكثيرة في التدريس والادارة كان يذهب الى دير البشارة مرتين او ثلاثاً في الاسبوع ليساعد على تعليم اخواتنا الراهبات المرسلات .

وفي شهر ايلول سنة ١٩٤٥ عُيِّن مديراً للدروس في المدرسة البطريركية ببيروت . فقبل برغم ما كان عليه من الضعف . واكب على العمل بغيرة لا تعرف حداً للبذل في السخاء ، وهمّة لا يعرفها الملل ، حتى اذا انتهت السنة المدرسية استعفى من ادارة الدروس بسبب حالته الصحية وذهب يستريح في ديري المزرعة وعين الجوزة . وفي مطلع السنة المدرسية الحالية اتته اوامر الطاعة المقدسة بالرجوع الى المدرسة البطريركية ، فكان على عادته ابناً منطيماً مخلصاً مضحياً ، وكانت تضحيته كاملة فاكادت تنقضي عطلة الميلاد حتى اخذ العصف يشتم منذراً ، واخذ الدا .
يشي مسرعاً خاطفاً .

عرف الفقيه الكريم بسعة الفكر ، والاخلاص ، وحب العمل ، واشتهر بتعلقه الشديد بالرهابية . لذلك انتخبه اخوته الرهبان مرتين ليكون ممثلاً عنهم في المجمعين العالمين اللذين عقدا في دير المخلص : الاول سنة ١٩٤٣ لانتخاب الهيئة القانونية ، والثاني سنة ١٩٤٥ للبحث في مشروع الفرائض الرهبانية الجديدة .

هائه الصعبة

بعد ان أنهى الاخ داود دروسه الثانوية وانتقل الى صف الفلسفة ، شعر بضعف عمومي ، واعتراه انحطاط في القوى مما اضطر رؤساءه الى اغفائه سنة ١٩٣٥ من الدرس ، وظلّ يحضر المدارس فقط ليستفيد من شرح الاستاذ . وكان يشعر ايضاً ، وهو لا يزال تلميذاً ، بألم في احدى ركبتيه . فيحتمل ذلك ظناً منه ان ما يحسّ به من الألم عارض يزول . ولكن لما طال الامر كشف حقيقة حالته للرؤساء . فأحالوه الى الفحص الطبي وتبيّن ان الاخ داود مصاب بالتهاب في عروق الرجل وان ذلك الالتهاب قد سبّب للركبة تجمع ماء . خطر قد يتحوّل الى مرض السلّ في العظام . فكان لا بد من علاج فعّال يازم بموجبه توقيف الركبة عن الحركة ، فجرى تجسيد الرجل او نلقها بالجفصين بنوع تكفّ به عن الحركة تماماً . وألزم الفقيه العزيز بالراحة التامة . وبعد ستة اشهر ارجى . الى ستة اشهر اخرى قضاها بكل صبر . وفي اوائل حزيران من سنة ١٩٣٩ عرض امره من جديد على الاطباء فحكّموا عليه بملزمة الفراش حتى الشفاء التام . فبقي في سريره ملازماً غرفته سنة ثانية . ثم اصطنع له دراجة خصوصية كان يجلس فيها ويُجرّج به الى فناء الدار . وبما تجدر ملاحظته ان الاب اثناسيوس في ايام مرضه قد قام على تمرّضه والعناية به حيناً المرحوم الاخ صفرونيوس جبراب . م فكانا كلاهما من تلك النفوس التي يصورها الالم ويعدها للسماء ، إذ يُخلصها بناره فتذهب مبكّرة كأنما لا تربطها رابطة بهذه الارض . ويتعافى الاب اثناسيوس من الم ركبته . على انه ما يرح يحسّ بشيء من

الضعف في حالته العمومية ، كان يتغلب عليه بقوة الارادة وبفضيلته الرهبانية الحقة .

فضائل الاربمناجية والرهبانية

كان رحمه الله قويَّ الارادة الى حدِّ كبير بحيث اعتاض بها من ضعف صحته ونحول جسمه ، وبها كان يحمّل الارجاع ويصبر على الامراض . فالاب اثناسيوس اعتاد ان يحفظ صعوباته لنفسه فلا يبوح بها لاحد . وهذا كان شأنه منذ ايام تلمذته كما ذكرنا وقد عرف باحترام السلطة ، فيعتبر اوامرها كارادة الله . وكان ، اذا اقتضى الامر ، يبدي اعذاره بكل بساطة وبكل ثقة بنوية ، الا انه كان يخضع بعدئذٍ لارشادات السلطة ، مهما كان في ذلك عليه من المشقة والتعب .

وقد ساعدته قوة ارادته كثيراً على احتمال مصاعب الحياة المشتركة واكسبته غيرة وقادة على المصلحة العامة جعلته يضحي بمصالحه الشخصية في سبيل الخير العام . فكان دوماً آلة سهلة الانقياد في أيدي رؤسائه ، يضحي براحته وصحته للقيام بما يكلفه . وغيرته على المصلحة العامة وعلى نحو الحياة الرهبانية الحقة في نفسه وفي نفوس اخوته كانت تجنب اليه الفقر الكامل والعيشة المشتركة بما فيها من اماتة الجسد وكبح النفس . وكانت تهتمه خصوصاً من هذه العيشة مظاهر التقوى وتنظيم الصلوات الطقسية . فكان يجب الاشتراك مع اخوته بالصلاة في الحورس والخدمة على المذبح ، ولاسيا في اسبوع الآلام المقدس . وكان يكلف عادة تنظيم الحفلات الكنسية الكبرى .

هذا فضلاً عما كان عليه من طبع لينة في معاملته لآخوته . فكان يهتمهم ولا يعاكسهم ، بل يتطبع باطباعهم صائراً ، على مثال الرسول « كلاً للكل ليربح الكل » . فاخلص لهم وتفانى في خدمتهم ومساعدة الضعيف منهم . وكل ذلك ببساطة ساحرة لا تزال مطبوعة في صورة الفوتوغرافية . ولذلك فلا عجب اذا تقرب الى القلوب وتقربت القلوب اليه . وما اجل هذه الاشعار التي اتخذها قاعدة له في حياته وقد عثرنا عليها بين اوراقه الخاصة :

اذا شئت ان تحيا بعيداً عن الاذى وحظك موفوراً وعرضك صيناً
لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس السن
وعينك ان ابدت اليك معائباً فصنها وقل يا عين للناس اعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتى هي احسن

وفي الحقيقة ، ان الاب اثناسيوس عاش وديعاً مسالماً ، وترك بعد وفاته السنأ
تلهج بدمائة اخلاقه ، وقلوباً تشهد بتسامحه ووفائه . فما من احد احس منه يوماً
بالنفور ، لذلك فهو اليوم ملء القلوب والافكار ، وكل النفوس ترفع الى الله ادعية
حارة من اجله .

سكب الله على قلوب اهله واخوانه المكلومة بلمس تغزيته الالهية ، وعوض
على الرهبانية هذه الحسارة الجسيمة ، وجعل الفقيد الحبيب من اهل السماء .

الاب الفونس الصباغ الملهبي

اعتذار

اضطرتنا الظروف الاليمة التي نحن فيها الى ان نرجى . بعض المواد التي كنا
هيانها الختام هذا الجزء من « الرسالة » . مثل : من الغار الى ناطحات السحاب ،
ورسالة حيفا ، وكلمتنا في بعض مطبوعات جديدة . . . لكن احكام الله
المعبودة شات ان يكون هذا الختام الموجه . فذرجو معذرة الجميع .

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى وكلائنا
المعينين وهذه أسماءهم :

زحلة : الاب نقولا الحداد ب.م

انطوش مار الياس المخلصية

البقاع الجنوبي : السيد الياس غطاس
مشغرة (البقاع الجنوبي)

الاسكندرية : الاب بولس الشاعر ب.م
بطريركية الروم الكاثوليك

القاهرة : الاب نقولا ابراهيم ب.م
شبرا ، كنيسة الروم الكاثوليك

الولايات المتحدة :

الارثمنديريت بطرس ابو زيد ب.م

298, Oak St. Lawrence Mass.
U. S. A.

المكسيك : الاب فيليون شامي ب.م
Ap. 1900-1900 Mexico D. F.

صيدا : الاب اثناسيوس مشتف

صور : السيد انيس القبطي

جديدة مرجعيون : السيد عقل ظاهر
مطرانية الروم الكاثوليك

عكا وحيفا وتوابهها : السيد نقولا عصفور
حيفا ، ادارة الهرق والبريد

القدس : الاب جبرائيل ابو سعدي
بطريركية الروم الكاثوليك ص.ب ٤٠١٧

دمشق : الاب بطرس الحداد ب.م
حارة الزيتون ، انطوش المخلصيين

شرقي الاردن :

الارثمنديريت نعمة الله الغريب ب.م
عمان ، مطرانية الروم الكاثوليك

بيروت : الاب اثناسيوس نصورة ب.م
المدرسة البطريركية

بذل الاشتراك لسنة ١٩٤٧

٦٠٠ غ . ل . س .

٢٠ شلتاً

٧ دولارات

في لبنان وسوريا

في مصر وفلسطين والعراق

في البلاد الاميركية

AR-RICALAT

AL-MOUKHALLISSAT

Revue Mensuelle

publiée sous la direction des PP. Salvatoriens

SOMMAIRE

	Page
<i>L'Eglise et le monde moderne</i>	P. Eucien Malouf 97
<i>La littérature selon la politique russe</i>	M. F. 105
<i>Les églises protestantes et l'Unité Catholique</i>	P. Joseph Dagher 111
<i>Khalil Bey Moutran</i>	P. Gabriel Abou-Saada 118
<i>Evolution de la Franc - Maçonnerie française</i>	P. F. Abou - Mckh 125
<i>La Russie entre 1911 — 1918</i>	M. Habib Scoucoufi 129
<i>La science des généalogies</i>	M. Issa I. Malouf 136
<i>Ce qu'il faut savoir des vitamines</i>	Dr. Joseph Scoucoufi 141
<i>Entre les manuscrits de Saint-Sauveur</i>	P. Lucien Malouf 151
<i>Nécrologie</i>	154
<i>Varia : L'émigration en Italie</i> 110 — <i>Respectez le pauvre</i> 124 — <i>Répartition des sièges au Congrès américain</i> 135 — <i>L'augmentation des salaires au Vatican</i> 140 — <i>L'enseignement aux Etats - Unis</i> 153	

ABONNEMENT

Liban & Syrie	600 P. L. S.
Egypte - Palestine - Irak	20 Shil.
Amérique	7 Dol.